الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عربية
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

القوّة الإنجازية للفعل الكلامي في قصّة " بساط الرّيح" لـ كامل الكيلاني أنموذجًا.

إعداد الطالب (ة) :
بوسلهام دعاء
بوكنودة إكرام

إشـــراف:
أ.د بن يحيى فتيحة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتورة	بن حدّو وهيبة	رئيسا
أ.الدكتورة	حوماني ليلى	ممتحنا
أ.الدكتورة	بن يحيى فتيحة	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441-1442/2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من لوّنت عمري بجمالها وحنانها، وعجز اللّسان عن وصف جميلها،

إلى الّتي جعل الله الجنّة تحت أقدامها إلى التي دخلت صدرها وسادة لي وفؤادها راحة لي إلى الّتي لا ترى عيني سواها إلى التي سهرت وضحّت براحتها حتى تراني مرتاحة وشملتني بعطفها ورعايتها حبيبة قلبي وقرّة عيني "أمي الغالية" أطال الله في عمرها.

إلى من رعاني وعلّمني معنى الكفاح والصّمود إلى من كلّفه أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة إلى القلب الكبير "أبي الغالي" أطال الله في عمره.

إلى من كانت نظراتهم إلى فرحتي أخواتي وإخوتي، أحلام، يوسف، عبد المالك .

إلى زوجي الّذي ساندني وشجعني توفيق.

إلى أعزّ ما أملك الكتكوت ابني إبراهيم الخليل.

إلى كلّ الّذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

إلى زميلتي في هذا المشوار الشّيق: بوسلماه دعاء.

إكرام

أهدي ثمرة جهدي إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقّها

إلى من ضحّت بوقتها وراحتها لأجلي

إلى من أرضعتني الحبّ والحنان والشمعة التي أضاءت طريقي أمّي أدامها الله لي

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار

إلى من علّمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل إسمه بافتخار أبي العزيز

إلى من شاركني رحم أمّي إلى ريحان الحياة أخي العزيز "يونس"

إلى الأخوات اللّاتي لم تلدهنّ أمّي، إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة:

عاشور شيماء، هدى، أحلام، إكرام.

إلى من شاركتني متعة هذا العمل: بوكنودة إكرام

إلى من ساندني ولو بكلمة طيّبة أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

* دعاء *

شكر وتقدير

الشكر لله الّذي أوصلنا إلى هذا اليوم وجعل المسبّبات والأسباب لهذا النّجاح،

كما لا يفوتنا أن نشكر الأستاذة المشرفة الفاضلة "بن يحيى فتيحة"

الّتي منّت فأعظمت المنّة، وأوفت كبل المعونة، وتصدّقت بالنّصح والإرشاد

فغمر إحسانها عملها، وطوّق فضلها مذكرتنا فانتالت الكلمات الجميلة تتسابق

إليها في سرور وحبّ.

كما نتوجه بالشكر لأعضاء اللّجنة المناقشة الأستاذتين الفاضلتين

"بن حدّو وهيبة" و"ليلى حوماني"

على تحمّلهم عناء قراءة البحث وتصحيحه.

كما نتوجّه بالشكر الجزيل لأسرة قسم اللغة والأدب

والحمد لله ربّ العالمين

مقدمة

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات، الذي نزّل عبده كتابًا محكم الآيات، وجعله محفوظًا لا يتطرّق لساحته تحريف، ولا يشوبه تبديل ولا تزييف، وهو الّذي تولّاه برعايته، وأسكن الفصحاء بفصاحته وأخرس البلغاء ببلاغته والصلاة والسّلام على سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

فتعدّ التداولية مصطلحًا جديدًا يحمل مفهومًا قديمًا، اِستخدمه القدماء في التراث العربي ضمن أنساق وسياقات بلاغية ونحوية وكلامية وأصولية وغيرها، واِهتمت هذه الأخيرة باللغة بوصفها فعلًا كلاميًا تبادليًا لجملة من العلاقات التواصلية، وجدير بالذّكر أنّ الدّرس التداولي يتيح اِلتقاء حقول معرفية متنوعة لسانية وفلسفية، وهذا ما جعلها نقطة تقاطع عدّة تخصّصات (نفسية، اِجتماعية أنثروبولوجية...).

وتتّكئ التداولية على خمسة محاور وهي: الإشاريات، الاِفتراض المسبق، الاِستلزام الحواري الحجاج وأفعال الكلام).

ومن هذا المنطلق فإنّ عنوان موضوع بحثنا موسوم بـ: " القوّة الإنجازية للفعل الكلامي في قصص الأطفال" – قصّة بساط الرّيح لكامل الكيلاني أنموذجًا- وسنحاول في هذه المذكّرة الإجابة عن بعض التساؤلات وهي كالآتي:

ما منظور كلّ من أوستن وسيرل وغرايس للقوّة الإنجازية؟ كيف تجسّدت القوّة الإنجازية والتأثيرية في قصّة بساط الرّيح؟

وأمّا عن سبب اِختيارنا لهذا الموضوع فهو الكشف عن ملامح التداولية، خصائصها وأهميتها، أمّا السبب الذاتي فميولنا إلى هذا الموضوع وهو ما ساقنا إلى الغوص في غمار هذا البحث ودراسته لزيادة الرصيد المعرفي في هذا المجال.

وقد اِعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التداولي ؛لأنّه الأنسب لتتبع مسار التداولية مع الاِعتماد على إجراء التحليل، واِقتضت طبيعة الموضوع أن نقسّم البحث على الشكل الآتي:

مدخل موسوم باللّسانيات التداولية (مفهومها وعناصرها).

الفصل الأوّل: اِخترنا أن يكون عنوانه :" القوّة الإنجازية ضمن نظرية الأفعال الكلامية" والّذي قسّمناه بدوره إلى ثلاثة مباحث : الأوّل تطرّقنا فيه " منظور أوستن للقوّة الإنجازية " والثاني حول " منظور سيرل للقوّة الإنجازية"، وتناولنا في المبحث الثالث " منظور غرايس للقوّة الإنجازية".

في حين اِرتأينا أن يكون الفصل الثاني معنونًا بـ :" القوّة الإنجازية الفعل الإنجازي والفعل التأثيري في قصّة بساط الرّيح" وجاء في مبحثين:

عنونا المبحث الأوّل بـ" القوة الإنجازية للفعل الإنجازي في قصّة بساط الرّيح"، أمّا المبحث الثاني فخصّصناه للحديث عن " القوّة الإنجازية للفعل التأثيري في قصّة بساط الرّيح".

وختمنا بحثنا بأهمّ النتائج التي توصلنا إليها وقد اِعتمدنا في بحثنا هذا على عدّة مصادر ومراجع أهمّها قصّة بساط الرّيح لـ" كامل كيلاني"، التداولية أصولها واِتّجاهاتها " جواد ختام" ، التداولية عند العلماء العرب " مسعود صحراوي"، التداولية اليوم علم جديد في التواصل "آن روبول جاك موشلار" ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لـ " محمود نحلة" الكافي في البلاغة لـ " أيمن أمين عبد الغني".

وفي النّهاية، نشكر الله عزّ وجلّ على توفيقه لنا، ونسأله أن يجعل جهدنا في صالح الأعمال.

ختامًا نودّ أن نشكر الدكتورة " بن يحي فتيحة" التي خصصت من وقتها الثمين وهدفها الأسمى هو إرشادنا وتوجيهنا في خطوات البحث.

مع فائق التقدير والإِحترام للجنة المناقشة.

تلمسان : 2021/06/21

الطالبتان:بوسلهام دعاء

بوكنودة إكرام

مدخل:

اللّسانيات التداولية مفهومها وأهميتها

* **تعريف التداولية:**

أ -**التداولية عند الغرب:**

اِجتهد بعض العلماء في تحديد مفهومها وموضوعها، وقد رأي " جرين" (jreen) 1989م و" بليكومور" (Blikomor) 1990م أنّها تهتم بدراسة اللغة الطبيعية أو لغة الخطاب اليومي المباشر، ورأى " أ.م ديلر" و" ف.ريكاناتي" أنّها" تدرس اِستعمال اللغة في الخطاب والكشف عن المقدرة الخطابية، وتدرس معاني القول في المقامات التخاطبية وهي تهتمّ باللغة في سياق الخطاب، وتدرس السمات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي، ووظيفة البراجماتية اِستخدام اللغة في الخطاب والسمات المميزة التي تؤسس وجهته الخطابية في صلب اللغة، ورأى " فرانسواز ريكاناتي" أنّ البراجماتية فرع من اِستعمال اللغة في الخطاب".[1]

وكان أقدم تعريف للتداولية، تعريف موريس سنة 1938م حين قال:" إنّ التداولية جزء من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات".[2]

ولعلّ أوجز تعريف للتداولية وأقربه للقبول هو:" دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل in interaction لأنّه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئًا متأصّلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلّم وحده، ولا السّامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول négociation اللغة بين المتكلّم والسامع في سياق محدد (مادي واِجتماعي، ولغوي) وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما".[3]

[1]- محمود عكاشة ، النظرية البراغماتية اللّسانية (التداولية)"دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ" ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1، 2013، ص19-20

[2]- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2015، ص9

[3]- محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 2002،ص11

وقد عرفت التداولية أيضًا على أنّها:" مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق الصياغة، العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات، والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية".[1]

ب –التداولية عن العرب:

تعتبر التداولية فرعًا من فروع علم اللغة، فهو تبحث في كيفية اِكتشاف السّامع مقاصد المتكلّم ودراسة معناه، لأنّ المتكلّم في الغالب ما يعني أكثر ممّا نقوله كلماته، فالتداولية هي دراسة اللغة أو في التواصل لأنّ المعنى ليس متأصّلًا في الكلمات وحدها،و في الوقت نفسه لا ترتبط بالمتكلّم والسّامع وحدهما، وإنّما في تداول اللغة بين هذه الأطراف.

وأشار " طه عبد الرّحمن" مصطلح " التداولية" مقابلًا لـ" Pragmatique" يقول :" وقد وقع اِختيارنا منذ 1970م على مصطلح (التداوليات) مقابلًا للمصطلح الغربي (براغماتيقا) لأنّه يوفي المطلوب حقّه، باعتبار دلالته على معنيي (الاستعمال) و(التفاعل) معًا. ولقي منذ ذلك الحين قبولًا من لدن الدراسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم".[2]

ثمّ يحدّد المعنى الاصطلاحي للتداول قائلًا:" وهو وصف لكلّ ما كان مظهرًا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامّة النّاس وخاصتهم".[3]

اللّسانيات عند " طه عبد الرّحمن" ثلاثة مجالات:

[1]– أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية،ص10

[2]– طه عبد الرّحمن، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص28

[3]– طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث ، المركز الثقافي العربي، الرّباط – المغرب، 1993،ص244

- الدّاليات: تشمل الدراسة العالقة على الدّال الطبيعي، وتمثلها العلوم الثلاثة: الصوتيات الصرفيات والتركيبات.
- الدّلاليات: تشمل الدّراسات الواصفة لعلاقات الدّوال ومدلولاتها سواء أكانت تصورات ذهنية أم أعيانًا في الخارج.
- التداوليات: تشمل الدّراسات الواصفة لعلاقات الدّوال الطّبيعية ومدلولاتها مع الدّالين بها وأبواب هذا القسم ثلاثة: أغراض الكلام ومقاصد المتكلمين وقواعد التخاطب.[1]

وعرّف "مسعود صحراوي" التداولية بأنّها:" علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال".[2]

وعرّفها أيضًا إنّها نسق معرفي اِستدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية.[3]

ويعرّفها " محمّد مزيد" بقوله:" فالتداولية (Pragmatics) هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام Language in use بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النّحوية هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها، في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، لا كما تقترح كتب النّحو التقليدية.[4]

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية " مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر و التوزيع ، العلمة – الجزائر، ط1، 2009، ص152

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة ،بيروت – لبنان، ط1، 2005، ص16

[3]- حافظ اِسماعيل علوي- منتصر أمين عبد الرّحيم ، التداوليات و تحليل الخطاب، كنوز المعرفة، عمان، د.ط،2ص161

[4]- بهاء الدّين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة–مصر، ط1، 2010، ص18

* **نبذة تاريخية عن التداولية:**

قطعت التداولية في تاريخها الممتد من خمسينات القرن العشرين إلى حدود الآن أشواطًا مهمّة ومرّت بعدّة تحولات، فبعدما كانت تُنعت قبل عقود بسلّة المهملات، أضحت حقلًا معرفيًا خصبًا ومتجدّدًا، لا حدود تحدّه، ولا حواجز تمنعه من اِقتحام حقول أخرى. وقد أوجزت آن ربول تاريخ التداولية في ثلاث محطّات: **فبدايات التداولية** تعود إلى 1938 حين تحدث شارل موريس عن السيمزويس في أبعادها الثلاثة البعد التركيبي والبعد السيميائي الدلالي وأخيرًا البعد التداولي.

إلّا أن التداولية في هذه الحقبة ظلّت حبيسة الإشاريات ؛ أي لائحة محدودة من المصطلحات كالضمائر وظروف الزمان والمكان. وقد اِستقرّ في ذهن موريس " أنّ التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلّم والخطاب وظرفي المكان والزمان (الآن، هنا) والتعابير التي تستقي دلالاتها من معطيات تكون جزئيًّا خارج اللغة نفسها أي من المقام الّذي يجري فيه التواصل. كما أن تعريف موريس للتداولية ظلّ واسعًا فضفاضًا يتعدّى حدود ما هو لساني إلى ما هو سميائي، بل ويتعدّى المجال الانساني إلأى الحيواني والآلي.[1]

أمّا **مرحلة الخمسينات** فكانت حاسمة في صياغة معالم التداولية خاصّة مع سلسلة من المحاضرات التي ألقاها أوستن سنة 1955 بجامعة هارفرد حول فلسفة وليام جيمس؛ حيث بلور في هذه المرحلة مبحثًا محوريًا تناقلته الدراسات التداولية اللّاحقة، خاصّة سورل، مداره حول أفعال الكلام، مداره حول أفعال الكلام، أبان أوستن من خلاله أنّ عددًا هائلًا من الجمل الخبرية التي نستعمل لا ؟؟؟ وصف العالم، وإنّما تغييره، أي أنّها جمل عملية.[2]

[1]- جواد ختام، التداولية أصولها و اِتجاهاتها ، ط1،دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، 2016م، ص20

[2]- جواد ختام، التداولية أصولها و اِتجاهاتها ، ص20

وممّا سبق ذكره يتضّح لنا أنّ مرحلة الخمسينات تعدّ مرحلة هامّة في تاريخ التداولية ؛ حيث أنّها عرفت صياغة جديدة لمعالم التداولية، خاصّة أثناء إلقاء أوستن لمحاضراته سنة 1955.

كانت جهود بول غرايس هي الأخرى مؤثرة وحاسمة حيث بلور مقاله Logic and conservation ما يعرف بنظرية المحادثة. وأوضح من خلالها أنّ تأويل ملفوظ ما يعتمد على عاملين، معنى الجملة المتلفظ بها من جهة وسياق التلفظ (سواء أكان لسانيا أو خارج لساني extralinguistique) من جهة أخرى وإلى هذين العاملين أضاف غرايس ما سمّاه مبدأ التعاون.[1]

و ممّا يمكننا القول هنا كملاحظة لهذه الفقرة أنّ التداولية كانت في الأوّل كسلة مهملات ترمى فيها بعض القضايا المربكة إلّا أنّها أضحت حدثًا لسانيًا مهمًّا واِكتسبت أهمية مع أبحاث أوستن وغرايس.

* **مهام التداولية:**

تتلخص مهام التداولية كما أوضحها الباحثون في:

* دراسة اِستعمال اللغة التي لا تدرس " البنية اللغوية" ذاتها ولكن تدرس اللّغة عن اِستعمالها في الطبقات المقامية المختلفة ؛ أي باعتبارها كلامًا محدّدًا صادرًا من متكلّم محدّد وموجّهًا إلى مخاطب محّدد بلفظ محدّدفي مقام تواصلي محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدّد.
* شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.
* بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير المعرفي على التواصل الحرفي المباشر.

[1]- المرجع نفسه، ص21

* شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.[1]

و عليه من مهام التداولية نستنتج أنّها اِنتقلت من الاهتمام من اللغة المجرّدة إلى المستعملة من قبل المتكلّم ليتحوّل الدرس اللساني إلى درس للإنجاز اللغوي.

* تأكيد على اِرتباط المتكلّم بالسياق الخارجي اِرتباطًا وثيقًا مؤثّرًا في تحديد المعنى الّذي يقصده المتكلّم.

* **أهمية التداولية:**

أشرنا في ما سبق إلى أنّ التداولية أضحت حدثًا لسانيًا ومعرفيًا خلال العقود الأخيرة، بعدما كانت إلى عهود قريبة تنعت بسلة المهملات اللسانيات ؛ حيث ترى كل القضايا اللسانية المربكة، وأصل هذه الصفة القدحية راجع إلى أنّها تثير موضوعًا شائكًا لا سبيل إلى ضبطه وحصره، مداره حول أمزجة مستخدمي الرموز واِستعمالاتهم غير المتناهية للغة.[2]

غير أنّ هذا القدح لم يكن عائقًا لتتبوّأ التداولية مكانة متميّزة ومن الدلائل المؤشرة على ذلك تزايد عدد الدراسات والبحوث والندوات... التي اِتخذت التداولية موضوعًا لها. ويمكن تفسير ذلك من زوايا مختلفة، منها على سبيل الذّكر تطوّر الدراسات الصوتية النحوية والمعجمية اِبتداءً من محاضرات دي سوسير، وهو تطوّر أفضى إلى تعميق المعرفة بجملة من القضايا اللسانية التي تخص اللغة في مستوياتها المختلفة. غير أنّ الباحثين اللسانيين اِنتبهوا إلى أنّ حلّ بعض القضايا غير متوقف على دراسة اللغة باعتبارها نسقًا فقط، وإنّما هناك حاجة ماسة للاهتمام بقضايا أخرى لها صلة باستعمال النسق.

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، 2005، دار الطليعة للطباعة للنشر ، بيروت – لبنان، ص28

[2]– جواد ختام، التداولية أصولها و اِتجاهتها ،ص22

وممّا زاد التداولية أهمية وثراء اِنفتاحها على روافد معرفية مختلفة فلسفية ولسانية وأنتروبولوجية ونفسية...ساهمت في إغناء هذا الحقل بجملة من المفاهيم والفرضيات فتحوّلت التداولية بذلك إلى ملتقى العلوم والاختصاصات.[1]

وتتضح الآن أهمية التداولية من حيث إنّها مشروع شاسع في اللسانيات النصيّة، تهتم بالخطاب ومناحي النصّية فيه نحو: المحادثة المحاججة، التضمين...

ولدراسة التواصل بشكل عامّ، بدءً من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية.[2]

وما يمكن أن ننشئه من تأثيرات في السامع، وعناصر السياق، فهي تتساءل :" إلى أي مدى تنجز الأفعال الكلامية تغيرات معينة أيضًا وبخاصة لدى الآخرين " وتظهر أهميتها من حيث أنّها " تهتم بالأسئلة الهامّة، والاشكاليات الجوهرية في النّص الأدبي المعاصر لأنّها تحاول الإحاطة بعديد من الأسئلة من قبيل : من يتكلّم وإلى من يتكلّم؟ ماذا نقول بالضبط عندما نتكلّم؟ ما هو مصدر التشويش والإيضاح، كيف نتكلّم بشيء، ونريد قول شيء آخر؟..."

وهي بهذا الطرح بإمكانها الاجابة عن كثير من الأسئلة التي لم تجد عنها مجموع النظريات اللسانيات السابقة، بما عرضته من مفهوم أوسع للتواصل والتفاعل، وشروط الأداء.

ولكنّها مع ذلك لا ينبغي مقابلتها بمجال محدد لأنّ نشأتها غير المستقرة جعلت منها تداوليات عديدة، نحو: تداولية حقيقية لدى المناطقة، تداولية مقاربة لدى اللسانيين، وتداولية الاقناع لدى البلاغيين...و غيرها.

[1]- المرجع السابق ، ص23-24

[2]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية " مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم،ص135

وإنّ هذه الصفة تفتح أمامها رهانات عديدة، وتجعل تطوّرها اِنطلاقًا لا يحدّ وتنوعها غير محصور وامتدادها غير محدود.[1]

* **مجالات اللسانيات التداولية:**

يشمل اِمتداد مجال اللسانيات التداولية ومشاغلها إلى دراسة المفاهيم الأساسية التالية: حِكم الحديث، والافتراض المسبق presupposition والتفاعل Intersection.

أ - **حِكم الحديث لغرايس:** لئن كان أوستن قد شحذ مفهوم الاصطلاح Convention الذي يحدّد ويكفل القوة الانشائية لفعل الكلام فإنّ غرايس اِقترح مفهوم أعم يمكن أن يستغل بمعزل عن فعل الكلام، كما يمكنه أن ينظم التواصل أي نوعًا من السلوك العقلاني للفرد، كما يؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين، وهذه المقاصد ليست في الواقع صريحة بين أطراف التبادل والحال إنّها عبارة عن عناصر خفية تعتمد فش شكل اِتفاق ضمني من قبل المتخاطبين الّذين يسهرون على مجرى التواصل الحسن بموجب لعبة ذكية من الاستنتاجات.

ينبني مبدأ التعاون على أربع حكم أساسية هي:

حِكمة الكمّ: اِجعل مساهمتك في الحديث إخبارية بالقدر الذي يقتضيه هدف هذا الحديث لكن لا تجعلها إخبارية أكثر مما هو مطلوب.

حِكمة الكيف : حاول أن تقدّم مساهمة حقيقية للحديث ولا تجهر بشيء لا يمكنك أن تدعمه بدليل كاف.

[1]-المرجع السابق،ص136

حكمة العلاقة: قدّم مساهمة دالة (أي ذات بال) للحديث.

حكمة حكم الكلام maxime de modalité: تكلّم بوضوح، متعايش الغموض والخلط والابهام وقدّم حججك في شكل منظّم.[1]

ب -**مفهوم الاقتراض المسبق:** عند كل عملية من عمليات التبليغ، ينطلق الأطراف (المتخاطبون) من معطيات أساسية معترف بها ومعروفة وهذه الافتراضات المسبقة لا يصرّح بها المتكلمون وهي تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية (التبليغية) وهي محتواة في القول سواء تلفظ بهذا القول إثباتا أو نفيًا.[2]

نقصد هنا أنّ الاقتراض المسبق هو ما يعتبره المتكلم أرضية مشتركة لدى كلّ الأطراف المتحدثة ، وعليه الاقتراض المسبق خلفية تواصلية ضرورية المحققة لنجاح العملية التخاطبية، ففي العملية التخاطبية يجدر بها بالمتلقي أن يكون له إفتراض مسبق لما يقصده المتكلّم.

ج **مبدأ التفاعل:** ركزّ دعاة نظرية أفعال الكلام أبحاهم حول شروط إنجاز هذه الأفعال وتحليلها وتصنيفها، فلقد تبين بعد ذلك أنّه من الضروري توسيع مجالها بحيث تشمل التفاعل والحوار، فهذان مفهومان الأساسيان في نظرية التبليغ.[3]

حيث يعدّ موضوع التفاعل من أهمّ معارف الفلسفة اللغوية الحديثة التي نشأت في كنفها التداولية، وهو مرتبط بفكرة أفعال الكلام ؛ حيث ميّز فلاسفة اللغة بين مصطلحي: الحدث والعمل فالحدث له تصوّر فلسفي محض يشمل تغيير الشيء من حال إلى حال أخرى في زمن معين. والعمل

[1]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها، تر: محمّد يحياتن الأستاذ المكلف بالدروس، جامعة تيزي وزو، ص33

[2]- المرجع نفسه، ص 33.

[3]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها، ص35

تغيرات جسمية مرئية، خارجية، مدركة ويمكن التحكّم فيها فمجال مفهومه مادّي عملي، بخلاف الحدث ذو المجال الفلسفي.[1]

ويرتبط مفهوم الفعل بهذين المصطلحين، ومجاله لغوي محض، لأنّنا حين نفعل شيئًا ندرك أنّه يوجد تغيّر في الجسم أو في غيره.

فإن اِقترن هذا الفعل بقصد أي نية الانجاز كان حدثًا (الحدث الكلامي مثلًا) وإن لم يقترن كان عملًا (نبض القلب).

ويبني فلاسفة اللغة على ذلك أنّ الحدث الّذي يكمّل سلوك الإنسان عن غيره هو التفاعل الّذي يعرّف بأنّه "سلسلة من الأحداث يكون فيها عدّة أشخاص هم المعنيون بوصفهم فاعلين" ويكون حينها الغرض من اِستعمال اللغة هو إنجاز أحداث اِجتماعية وتحقيق التفاعل بما يحققه هذا الاستعمال من تأثير متبادل بين مرسل ومتلق بالأدلة اللغوية في شروط سياقية ومقامية محددّة.[2]

* **علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:**

1 **علاقة التداولية باللّسانيات:**

ما من شكّ كما سبق القول في أنّ موضوع التداولية كما اللّسانيات هو اللغة غير أنّ طريقة المقاربة في كليهما مختلفة، وهذا التداخل المبدئي هو ما حدا بأحد فلاسفة اللغة المحدثين وهو "رادولف كارناب" لأنّه يصف التداولية بأنّها قاعدة اللسانيات أو أساس لها، أي أنّها حاضرة في كلّ تحليل لغوي، موجودة معها قرينة لها، ومع ذلك فإنّنا إذا تتبعنا اِهتمام الدراسة اللّسانية وجدنا أنفسنا أمام عتبات المفارقة أو الحدود، فبمجرد أن ينتهي عمل اللساني في دراسة اللغة (البنية)، يظهر اِهتمام

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية " مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم،ص 112

[2]- المرجع نفسه،ص113

التداولي في تملي الأبعاد الحقيقية لتلك البنية المعلنة مغلقة، وتنفسح من ثمّ على الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للمتكلّم والمتلقي والجماعة التي يجري فيها التواصل مع اِحتساب مجموع السنن الذي يحكمه، وهذا ما يقنعنا بأنّ التداولية فعلًا اِستطالة للسانيات، نحو جانب جديد، ألمع إليه "بنفست" وأسماه لسانيات التلفظ، والّذي ينتقل بموجبه الاهتمام من ثنائية اللغة والكلام إلى ثنائية الملفوظ والتلفظ.[1]

إذن فالتداولية تعتبر قاعدة وأساس للسانيات، وتعتبر مكملا لها وهذا نلتمسه حين نتتبع اِهتمام الدّراسة اللّسانية، ونصل إلى بعض الفروق والحدود، فبمجرد أن ينتهي عمل اللّساني في دراسة اللغة، يظهر لنا عمل التداولي في التتبع والتدقيق في الأبعاد الحقيقية لتلك البنية.

2- علاقتها بالنحو والنحو الوظيفي:

لقد سبق الحديث بأنّ النحو الوظيفي، يعدّ أهمّ رافد للدرس التداولي، إلى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة، بل إنّ من الدّارسين من جعل (الوظيفية) في عموم معناها تقابل (التداولية)، من مبدإ أنّ خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدّد من ظروف اِستعمالها كما أنّ النّحو الوظيفي المقترح من **" سيمون ديك"** في السّبعينات يجمع بين مقولات النحوية المعروفة وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام.[2]

[1]- نواري سعودي أبو زيد ، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب " المفهوم ، المبادئ و الحدود"، بيت الحكمة، العلمة – الجزائر، ط1، 2009 ، ص124

[2]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية " مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم،ص126-127

وبالتالي يمكن القول بأنّ النحو الوظيفي وهو يحدد أهدافه في تحقيق كفاية نفسه كفاية تداولية وكفاية نمطية يقدّم دعائم هامة للتغيير التداولي للخطاب وقد اِقترح **" سيمون ديك"** بأنّ يتمّ إدراج النحو الوظيفي ضمن تداولية أوسع تجمع نظريات التواصل اللغوي المختلفة.[1]

وبهذا يتبين لنا بأنّ النحو الوظيفي علم مهمّ بالنسبة للتداولية حتّى أنّه اِعتبر مقابل لها، وهذا من منظور أنّ خصائص البنى اللغوية الطبيعية تحدّد وفق طريقة اِستعمالها.

3- علاقة التداولية بعلم الدلالة:

إنّ كلّا من التداولية وعلم الدّلالة علمان مرتبطان يهتمان بدراسة المعنى ...فالدّلالة تدرس المعنى بمعزل عن السياق، أمّا التداولية فتدرس المعنى في سياق الاستعمال.[2]

من الدّارسين من يعدّ التداولية اِمتدادًا للدرس الدّلالي على نحو ما يذهب " لا ترافاس".[3]

ولا يمكننا القول بأنّ علم الدلالة يقوم بدراسة المعنى بعيدًا عن المقام، والأصح بأنّ السيمانتيكية تعالج معنى الجملة في إطار أدنى من الإشارة إلى المقام، بينما البراجماتية اللغوية تتولى المعنى ضمن إطار المقام المحدّد المعالم والمقاصد.[4]

وهنا يبدو لنا بأنّ كلّ منهما مكمل للآخر، وأنّهما علمان متداخلان، فعلم الدّلالة يهتم بأدوات الرّبط في اللغة.

---

[1]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النّص ، دار الأمان للنشر و التوزيع ، الرباط، المغرب، ط1، 2001، ص16

[2]- محمود محمد يونس علي، مقدّمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص6

[3]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية " مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم،ص128

[4]- المرجع نفسه،ص129

وأدوات الربط ليست مقصورة على الدلاليين فقط في توضيح العلاقات بين الوقائع، ولكن يستخدمها التداوليون أيضًا في توضيح العلاقات بين الأحداث اللغوية، وتنتج من خلالها منطوقًا لغويًا.[1]

4-علاقة التداولية باللّسانيات النصية وتحليل الخطاب:

يكاد لا يختلف مصطلح الخطاب عن مصطلح النّص، وربّما رادفه في بعض الاستعمالات، وإن كان في الخطاب إيحاء بأنّ النّص يتجاوز كونه مجرد سلسلة لفظية بها قوانين لغوية، إلى الظروف المقامية، وهو أكثر دلالة على الاستعمال والاستخدام من النّص وتتجاذبه الدراسات اللسانية، إلى جانب السيميائية والأدبية، وهو بهذا المفهوم حقل اللسانيات النصية، لأنّه يقوم على" دراسة الاستعمال الفعلي للغة من خلال متكلمين فعليين في مقامات فعلية" ؟

ومجال اللسانيات النصية يتجاوز دراسة الخطاب بعدّه نصّا، إلى عدّه نشاطًا فاعليًا أساسًا، يعتمد المعارف المقامية والسياقية وذلك من المجالات الثرية للدرس التداولي.[2]

5-علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية:

تشترك اللسانيات الاجتماعية في ظروف نشأتها والبدائل التي عرضتها في التداولية ؛ حيث نشأت ردّ فعل على اللسانيات البنيوية التي أبعدت المكوّن الاجتماعي في اللغة، واقترحت في ذلك أن تُدرس اللغة اِستنادًا إلى مباحث أفعال الكلام.[3]

[1]- محمد محمود السيد أبو حسين، الدّرس التداولي في علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2010، ص17

[2]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية " مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم،ص134

[3]- المرجع نفسه،ص152

وهو يشارك التداولية في تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حوله الكلام، ومرتبة كلّ من المتكلّم والسّامع وجنسه وأثر السّياق غير اللغوي في اِختبار السّمات اللغوية وتنوعاتها.[1]

6-علاقتها باللّسانيات التعليمية:

لقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراءً كبيراً في العصر الحديث، اِستنادًا إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية السابقة ،و إلى بحوث التداولية أساسًا ؛ حيث تأكدّ بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلّم بالتعرّف على قيم الأقوال وكميّات الكلام، ودلالات العبارات في مجال اِستخدامها إلى جانب أغراض المتكلّم ومقاصده التي لا تتضح إلّا في سياقات مشروطة.[2]

لهذا أعدّ البعد التداولي أحد المناهل العملية التعليمية، إذ تتجاوز التعليم مهمّة التلقين إلى مهمّة تحسين الأداء، وذلك بالاقتصار على تعليم المتعلم ما يحتاج إليه.

7-علاقتها بعلم النّفس:

و هو يشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها اثر كبير في أدائهم مثل الانتباه والذاكرة والشخصية.[3]

إنّ كثيرًا من مبادئ علماء النفس يلجأ إليها في الدّرس التداولي فمثلا جانب الادراك وهو من المباحث المهمة في علم النفس يعني به اللغويون في الدراسات التداولية[4]

[1]- محمودأحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص11

[2]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية " مع محاولة تأصيلية فإمني الدّرس العربي القديم،ص133

[3]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص11

[4]- محمد محمود السيد أبو حسين، الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث ، ص13

***المباحث الأساسية للتداولية:**

لما كان الهاجس المسيطر على طيّات مبحث التداولية يركز على الروافد التي تمخضت منها التداولية وعن أهمّ المهام التي نالت بها وبعد أن أصبحت نظرية قائمة بذاتها نجدها حددت مجموعة من القضايا أو المباحث التي ميزتها وهي كالتالي:

1 – متضمنات القول : Les implicites

مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره، ومن أهمّها:

2 – الافتراض المسبق:pré– supposition

في كلّ تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وإفتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم. تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح العامّة.[1]

يوجّه المتكلّم حديثه إلى السّامع على أساس ممّا يفترض سلفًا أنّه معلوم له، فإذا قال رجل لآخر: " أغلق النافذة ".

فلنفترض سلفا أنّ النافذة مفتوحة وأنّ هناك مبرّرًا يدعو إلى إغلاقها وأنّ المخاطب قادر على الحركة وأنّ المتكلّم في منزلة الآمر، وكلّ ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلّم بالمخاطب.[2]

وبهذا تعتبر الخلفية التواصلية الضرورية الحقيقية لنجاح العملية التخاطبية والمتكلم يؤسس للأمة مع المتلقي على هذا الأساس ؛ إذ يجدر بالمتلقي أن يكون له افتراض مسبق لما يقصده المتكلّم.

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص31– 30

[2]– محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص26

3 - الأقوال المضمرة: (les sous – entendus)

هي النمط الثاني من متضمنات القول وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية، تقول " **أوركيوني**":" القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث" ومثال ذلك قول القائل: " إنّ السماء ممطرة " إنّ السّامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أنّ القائل أراد أن يدعوه إلى:

المكوث في بيته أو الاسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر أو عدم نسيان مظلّته عند الخروج...

وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطّبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب والفرق بينه وبين الافتراض المسبق أنّ الأوّل وليد السياق الكلامي والثاني وليد ملابسات الخطاب.[1]

و من هنا نستنتج أنّ القول المضمور هي كلّ ما يتوقعه السّامع عند مخاطبته المتكلّم مع أن تكون عنده قائمة التأويلات مع تعدّد السياقات والطبقات المقامية التي ينجز كمها الخطاب.

4 - الاستلزام الحواري: (Conversational implicature)

يعدّ الاستلزام الحواري واحدًا من أهمّ الجوانب في الدّرس التداولي فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدّرس الدلالي، وعلى الرّغم من ذلك فليس له – خلافًا لكثير من موضوعات البحث التداولي- تاريخ ممتدّ.[2]

و قد نظر جرايس فرأى أنّ الاستلزام نوعان : إستلزام عرفي Covertional implacature

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص26

[2]- المرجع نفسه، ص26

والإِستلزام الحواري Conversational implicature، فأمّا الاستلزام العرفي فقائم على ما تعرف عليه أصحاب اللغة من اِستلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اِختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب.

ومن ذلك مثلا في الانجليزية ونظيرتها في اللغة العربية، لكن فهي هنا وهناك نستلزم دائمًا أن يكون ما بعدها مخالفًا لما يتوقعه التسامع مثل:My friend is poor , but honest، ومثل: زيد غني لكنّه بخيل، وأمّا الاستلزام الحواري فهو متغير دائمًا بتغيّر السياقات التي يرد فيها.

وقد اِتضحت هذه الفكرة مع بول غرايس سنة 1957م في نشره المقالة في الدّلالة بعنوان " المنطق والمحادثة" ونجد أنّه أثناء معالجته لهذه القضية تطرّق لمجموعة من المبادئ أهمّها:

5 - **مبدأ التعاون: co-operative principale** : و هو بين المتكلّم والمخاطب وهو مبدأ حواري عام يشمل على أربعة مبادئ maxims فرعية هي :

- مبدأ الكمّ Quantity: اِجعل اِسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص عنه.
- مبدأ الكيف Quality: لا تقل ما تعتقد أنّه غير صحيح ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه.
- مبدأ المناسبة Relevance: اِجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع.

- مبدأ الطريقة Manner: كن واضحًا ومحدّدًا فتجنب الغموض Obscurity وتجنب اللبس Ambiguity، وأوجز ورتّب كلامك.[1]

6 - الإشاريات: Deixis

تقترن الاشاريات بفعل الإشارة إلى موضوع ما، وتنطبق عاى زمرة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ يفهم من ذلك أنّ الإشاريات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ، وهو فعل يقتضي متلفظًا يتوجّه بخطابه إلى مخاطب ضمن إطار زمني ومكاني محدد، لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الإشاريات من جهة، وعن سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى فضمير المتكلّم " أنا" يظلّ مجرّدا مبهمًا ما لم تقترن إحالته بسياق معلوم لدى المتخاطبين وكذلك الحال مع " الآن" و" هنا" وغيرهما على هذا الأساس يمكن أن نستنتج أنّ الإشاريات طابعًا اصطلاحيًا تواضعيًا شأنها في ذلك شأن علامات اللسان الأخرى.[2]

و أغلب الباحثين يتفقون على أنّ الإشاريات خمسة أنواع:

إشاريات شخصية وإشاريات زمانية وإشاريات مكانية، وإشاريات إجتماعية وإشاريات خطابية أو نصية واقتصر البعض على الثلاثة الأقل، وبعضهم على الأربعة الآخر وسوف نوجز القول في أنواعها الخمسة:[3]

7 - الإشاريات الشخصية Personnel deictics:

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33-34

[2]- جواد ختام، التداولية أصولها و إتجاهتها ،ص76- 77

[3]- المرجع نفسه، ص 77.

أوضح العناصر الإشارية الدّالة على شخص (Person) هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدّالة على المتكلم وحده مثل "أنا" أو المتكلّم ومعه غيره مثل "نحن" والضمائر الدّالة على المخاطب مفردًا أو مثنّى أو جمعًا، مذكرًا أو مؤنثًا.

ويدخل في الإشارة إلى الشخص النداء (Vocative).[1]

8 - الإشاريات الزمانية Temporal deictics:

شغل الزمن حيزا مهما في دراسة الإشاريات، وهي جميع ظروف الزّمان التي يمكن أن تكون ظاهرة أو مضمرة مثل : أمس، غدًا، البارحة...؛ إذ اِتضح " لبنفسيت" أنّ دلالة الزمن لا تتحدد بزمن الفعل أو الظرف في حدّ، وإنّما بزمن التلفظ...مثل : " أمس" فإنّ دلالته تتحدّد بالزمن الّذي أنتج فيه الملفوظ أي أنّه يدل على اليوم الذي سبق يوم إنتاج الملفوظ.[2]

9 - الإشاريات المكانية: Spatial deictics

وهي تدل على مكان المتكلم وقت تكلمه وهي لا تحمل دلالتها في ذاتها بل إنّ معناها يتحدّد بسياق التلفظ.

و لعلّ أكثر الإشاريات المكانية وضوحًا هي : هذا، ذاك، أمام، تحت...

10 -إشاريات الخطاب Discours deictics

عناصر إشارية لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية فإذا روى شخص قصة تذكره بأخرى قال: لكن تلك قصة أخرى.[3]

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 17- 18

[2]- جواد ختام، التداولية أصولها و اِتجاهتها ،ص80

[3]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب- دراسة معجمية- ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2009، ص87

11 -الإشاريات الاجتماعية Social deictics

لفظ تشير إلى علاقات اِجتماعية بين المتكلمين من حيث هي علاقة ألفة أو علاقة رسمية.[1]

12 -الأفعال الكلامية: (Speech acts)

و هو مبحث من مباحث التداولية وأفعال الكلام أو أفعال اللغة هي نظرية جاء بها أوستن سنتطرق إليها في الفصل الأوّل مع الشرح والتفصيل.

[1]- المرجع نفسه،ص87

الفصل الأوّل :

القوّة الإنجازية ضمن نظرية أفعال الكلام

المبحث الأوّل: منظور أوستن للقوة الإنجازية

1. نبذة تاريخية عن نظرية أفعال الكلام:

ليس مبحث أفعال الكلام نظرية لسانية محضة بقدر كا هو مقاربو فلسفية لبعض القضايا التي تشيرها اللغة الانسانية ويعود الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية إلى الفيلسوف الإنجليزي أوستن Austin في كتابه: how to do things with words.

وهو " عبارة عن 12 محاضرة ألقاها سنة 1955 بجامعة هارفرد حول فلسفة ويليام جيمس The williams lectures توخى منها وضع بعض أسس الفلسفة الانجليزية موضع السؤال والتشكيك خاصة ما يتعلق بوظيفة اللغة.

إذ سلّم الفلاسفة والمناطقة لأمد طويل بأننا نستعمل اللغة لوصف الواقع، لذلك تظل الجمل خاضعة لمعيار الصدق والكذب، فتكون الجمل صادقة إذا طابقت الواقع وكاذبة إذا خالفته."[1]

" ولا يختلف البلاغيون عما قدّمه الفلاسفة ففي مبحث الخبر والانشاء لدى البلاغيين نلاحظ أنّ الخبر عندهم كلام يحتمل الصدق أو الكذب ،و يصح أن يقال لصاحبه صادق أو كاذب".[2]

غير أن واقع الحال يظهر أنّ عددًا كبيرًا من الجمل لا تخضع لمعيار الصدق ولا الكذب، كما لا تتوفر وصف العالم، بقدر ما تطمح لتغييره وقد أطلق أوستين على هذه الظاهرة الإيهام الوصفي The descripture fallacy l'illusion descriptive ويمكن أن نمثل لذلك بالجملتين التاليتين:

[1]- جواد ختام ، التداولية أصولها و إتجاهاتها، ص86

[2]- المرجع نفسه،ص86

– أسمي هذه السفينة إلزبيث.

– أقبل أن تكون هذه المرأة زوجتي.

فالجمل السابقة من هذا النوع لا تخضع لمعيار الصدق أو الكذب، كما لا تصف حقيقة ما وإنّما تنجز فعلًا هو فعل التسمية وفعل قبول الزواج على الولاء".[1]

2. أنواع الملفوظات عند أوستن:

ميّز أوستين بين نوعين من الملفوظات:[2]

أ –الملفوظات التقريرية الوصفية Constative sentences/descriptive: وتظلّ خاضعة لمعيار الصدق والكذب.

ب –الملفوظات الإنجازية Performative sentences: التي تمتاز بما يلي:

- من الضروري أن يكون الفعل المحوي الملفوظ إنجازيًا (وعد، حذر، التمس...) مبينيا للمعلوم.
- من الضروري أن يستند الفعل المحوري بضمير المتكلم.
- من الضروري أن يرتبط الفعل المحوري بالزمن الحاضر.

[1]– جواد ختام، التداولية و أصولها و إتجاهاتها، ص86

[2]– المرجع نفسه، ص87

– **شروط الملفوظات الإنجازية:**

قيد أوستن الملفوظات الإنجازية بجملة من الشروط، يفضي الالتزام بها إلى تحقيق الغايات المرجوة من الفعل الإنجازي كما قد يؤدّي الإخلال بها إلى الإخفاق وعدم التوفيق، ومن ثم إنتاج ملفوظات فاشلة وتتلخص هذه الشروط في: [1]

* لابدّ من وجود إجراء عرفي مقبول له أثر عرفي محدّد، وهو إجراء يقتضي أشخاصًا يتلفظون ببعض الكلمات في ظروف خاصة.

* لابدّ أن ينفذّ جميع المشاركين للاجراء بطريقة صحيحة وكاملة.

* لابدّ للطرف الذي يشارك في الاجراء أن يتوافر فعليا على الأفكار والمشاعر أو أن يستحضرها كما على المشاركين أن تكون لهم نية قبول التصرف المذكور، عندما يقتضي هذا الاجراء لدى القائمين به بعض الأفكار والمشاعر –كما يحدث غالبًا – وعندما يستلزم توليد بعض التصرفات لدى المشاركين الآخرين بالتبعية على المشاركين في الاجراء أن يتصرفوا على هذا النحو.

"إذا كان أوستن قد أوضح أنّ عدم التقيد بالشروط السالفة يفضي إلى إنتاج ملفوظات فاشلة، فإنّه في الآن نفسه حاول التمييز في هذه الملفوظات بين نوعين هما الإخفاقات والإساءات إذ اعتبر أن الشرطين الأوّل والثاني ضروريات فإذا لم نتلفظ بالفعل الإنجازي بطريقة صحيحة، أو أنّنا كنّا عاجزين عن إتمام الفعل، كأن يكون الشخص غير قادر على الوفاء بعهده، فإنّ الفعل في هذه الحالة لا يتمّ بنجاح. وهذا ما يحصل عندما نتلفظ بفعل إنجازي قابل للإنجاز لكننا لم ننجزه وقد أطلق أوستن على هذا النوع إخفاقات Insuccès/Misfires، أمّا إذا اِختل الشرط الثالث كأن يكون

[1]– جواد ختام، التداولية و أصولها و اِتجاهاتها ،ص88

الفعل الانجازي لفظيا، وكان المتلفظ غير صادق في ما تلفظ، أو أنّه لا نية له في إتمام الفعل فسنتحدّث في هذه الحالة عن إساءة Abus".[1]

"ولم يكتف أوستن بالتمييز السالف فقط، وإنّما إنتبه أيضًا إلى الملفوظات الوصفية التقريرية ليست في واقع الأمر سوى ملفوظات إنجازية فعلها الإنجازي مضمر يظهر ذلك جليا عندما نتأمل جملة من قبيل " السماء ستمطر" فظاهرها بالنسبة لأوستن وصفي وباطنها إنجازي على إعتبار أنّ أصلها هو " أحذّرك من أنّ السماء ستمطر".[2]

بناءً على ذلك ميّز أوستن في الملفوظات الإنجازية بين جمل إنجازية مضمرة Implicit performatives وجمل إنجازية صريحة Explicit performatives".[3]

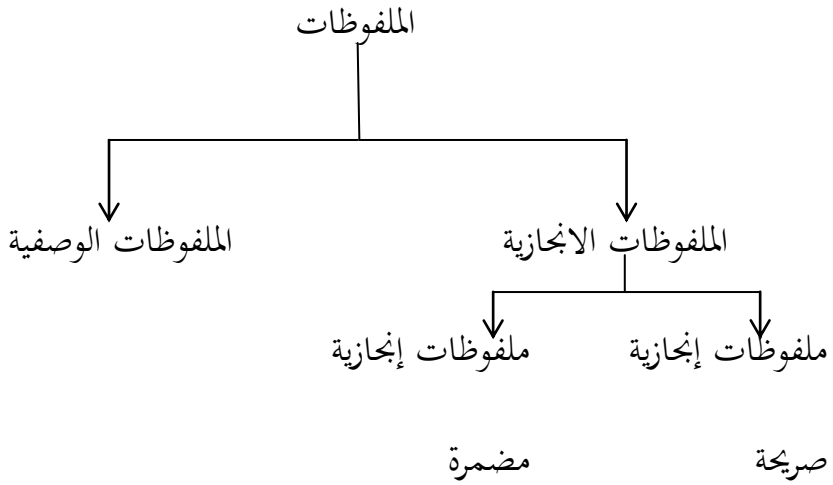

"عرفت مدرسة أوكسفورد بدراستها الفلسفية القائمة على إستعمال اللغة العادية فقد رأى رواد هذه المدرسة أنّ هاته اللغة تتلاءم مع الأبحاث الفلسفية لأنّ الرجل العادي يستعملها في حياته

[1]- جواد ختام، التداولية و أصولها و إتجاهاتها،ص88
[2]- المرجع نفسه،ص89
[3]- المرجع نفسه، ص89

اليومية، وبالتالي يكون تأثيرها وترسيخ الأفكار بها أكبر ما دام الباحثون يصوغون آراءهم ومعتقداتهم بلغة عادية".[1]

"وذهب فلاسفة اللغة العادية بهاته المدرسة إلى أنّ الكلام ما هة إلّا عبارة عن إنجاز أفعال، فانصبّ اِهتمامهم على تحليل اللغة اِنطلاقًا من تحليل أفعال الكلام les actes du language بصفتها أساسًا لكلّ فعل تواصلي.

كما أنّهم يجمعون على أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي تحقيق التواصل وأنّ تفسير الجمل ومعانيها يجب أن يراعى فيها القواعد وكل الملابسات المحيطة بالخطاب".[2]

3. تصنيف الجمل عند أوستن:

"ويعد أوستن Austin سبّاقًا لهاته الدراسة بظهور كتابه سنة 1962، فبدأ التهافت على دراسة هذه الأفعال منذ ذلك الحين، فكانت بذلك نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام) لأوستن أوّل محاولة جادّة تتجاوز بالفعل الطرح الأرسطي في كتابه "الخطابة" للقول الخطابي".[3]

ويصنف أوستن الجمل في نظريته إلى صنفين:[4]

- جمل خبرية وصفية ⟵ Phrases connotative
- جمل إنشائية إنجازية ⟵ Phrases performatives

[1]- حسن خميس الملخ، التداولية (ظلال المفهوم و آفاقه) سلسلة دراسات لسانية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2015،ص9

[2]- حسن خميس الملخ، التداولية (ظلال المفهوم و آفاقه) سلسلة دراسات لسانية،ص10

[3]- المرجع نفسه، ص10

[4]- المرجع نفسه، ص10

لقد وضع أوستن وتلميذه سورل نواة التداولية في حقل فلسفة اللغة العادية Ordinaire إذ طوّر من وجهة نظر المنطق التحليلي Logique analytique العمل اللغوي Acte de langage وقد كان أوستن (1961/1911) أستاذ الفلسفة بجامعة أوكسفورد، أماسورل (1932) فهو يدرس بجامعة "بركلي" بكاليفورنيا.[1]

"الحقّ أنّ جون أوستن حين ألقى محاضرات " ويليام جيمس" عام 1995 لم يكن يهدف إلى وضع اِختصاص جديد للسانيات أو فرع جديد لها وإنّما كان يرمي إلى وضع اِختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة ويبدو أنّ نلك المحاضرات صارت فيما بعد بوتقة للسانيات التداولية وكما ذكرنا سابقًا أنّ أوستن ميّز بين نوعين من الجمل وصفية وإنشائية.

وعليه إنطلق أوستن ملاحظة بسيطة مفادها أنّ كثيرًا من الجمل التي لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره فهي لا تقول شيئًا عن حالة الكون الراهن أو السّابقة، إنّما تغيّرها أو تسعى إلى تغييرها، فجملة " آمرك بالصمت" لا تصنّف واقعًا بل تسعى لتغيير حالة الضجيج إلى الصمت".[2]

وبناءً على هذه الملاحظات قسّم أوستن الجمل إلى:

1) **جمل وصفية:** يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

2) **جمل إنشائية:** لا ينطبق عليها ذلك الحكم (معيار الصدق والكذب) ويمكن الحكم على الأفعال الانشائية لا بمعيار الصدق والكذب وإنّما بمعيار التوفيق والإخفاق".[3]

[1]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر حباشة،دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط1، 2007،ص20

[2]- ينظر : آن روبرول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص30

[3]- المرجع نفسه،ص31

"وتنفرد الجمل الانشائية بخصائص لا توجد في الجمل الوصفية نحو كونها تسند إلى ضمير المتكلّم في زمن الحال، وتتضمن فعلًا من قبيل أمر وعد وأقسم معناه على وجه الدقة إنجاز عمل، وتسمّى هذه الأفعال أفعالًا إنجازية".[1]

لا يكون بالصدق والكذب وإنّما بمعيار التوفيق والاخفاق، فعندما تأمر الأم إبنها قائلة " نظّف أسنانك" يردّ عليها :"أنا لا أشعر بالنعاس" فالأم هنا لن تقل كلامًا صادقًا أو كاذبًا، بل قدّمت أمرًا لابنها وأمرها هنا أخفق لأنّ الابن لم يمتثل لأمرها ولو قام بالفعل لقلنا أنّ أمر الأمّ كلّل بالنّجاح.

4. أنواع الأعمال اللغوية عند أوستن:

و لقد ميّز أوستن ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية:[2]

* العمل القولي
* العمل المتضمن في القول
* و عمل التأثير بالقول

"وفي المثال السابق يمثل التلفظ بالجملة " نظّف أسنانك" النّوع الأوّل أي العمل القولي أمّا العمل المتضمن في القول هو الفكرة التي تحملها الجملة ووصلت إلى الابن بمجرد سماع جملة وأما عمل التأثير بالقول: فنجده واضحًا في ردّ الابن على أمّه " لا أشعر بالنعاس" حيث تضمنت هذه الجملة إقناعًا للوالدة بتأجيل اِبنها غسل الأسنان لموعد النوم".[3]

[1]- ينظر: آل روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل،ص30

[2]- ينظر : مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب /دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،ص23

[3]- ينظر : المرجع نفسه،ص 24

كملاحظة ميّزنا أنّ الجمل الوصفية والانشائية يختلفان عن بعضهما فلكلّ واحدة منها معيارًا خاصّا به، وذكرنا منّا لا يوضّح الخصائص التي تنفرد بها الجمل الانشائية والتي لا توجد في الجمل الوصفية.

"وقد تخلّى أوستن في المرحلة الثانية عن تمييز الجمل الوصفية والانشائية وكشف مفهوم العمل المتضمن في القول . أقرّ أوستن بأنّ كلّ جملة بمجرد التلفظ بها على نحو جادّ توافق على الأقل إنجاز عمل قولي وعمل متضمن في القول والقيام بعمل تأثير القول".[1]

"وقد اِقترح جون أوستن للتمييز بين الجمل الواصفة والجمل الإنجازية، أن تكون الجمل الانجازية غير محتملة لخاصيتي الصدق والكذب وأن تشكل فعلًا أو عملًا معيّنًا أثناء النطق بها.

نأخذ أمثلة:

1) الأمواج متلاطمة في البحر

2) أعدك بدفع الواجبات المدرسية

3) يعدك أخي باصطحابك إلى الشاطئ"[2]

"وفي نظر أوستن هاته الجمل مختلفة ومتباينة منها ما هي وصفية (خبرية) ومنها ما هي إنجازية (إنشائية) ؛ إذ يعتبر الجمل من قبيل (1) و(3) وصفيتين في حين يعتبر الجمل من قبيل (2) إنجازية ويفسّر ذلك بكون الجملة الإنجازية تشكّل مجرّد النطق بها فعلًا لغويا كما هو الشأن في (2) المتضمنة لفعل الوعد بخلاف (1) التي لم يظهر فيها أي فعل إنجازي كالوعد والوعيد والأمر والنهي

[1]- آل روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل،ص32-33

[2]- حسن خميس الملخ، التداولية (ظلال المفهوم و آفاقه) سلسلة دراسات لسانية،ص10

والسؤال... وبخلاف (3) التي وإن تضمنت فعلًا إنجازيا فإنّ ذلك الفعل لم يستجد للشروط الإنجازية التي حدّدها أوستن لتكون كل جملة إنجازية وهي:

* يجب أن يكون الفعل الرئيس للجملة من طبقة الأفعال الإنجازية (قال، وعد...).

* ضرورة كون المتكلم هو فاعل الفعل.

* زمن الفعل الحاضر".[1]

وبالتالي نستنتج أنّ أوستن ساهم في تكثيف الدراسة حول الأفعال الإنجازية من خلال نظرية الأفعال الكلامية ؛ حيث ميّز لنا أنّ الأفعال 3 أنواع وهي:

فعل قولي: و يقابل التلفظ بالأصوات (فعل صوتي) تلفظ بالتراكيب فعل (تركيبي) اِستعمال التراكيب حسب الدلالة (فعل دلالي).

فعل إنجازي: يحصل بالتعبير عن قصد المتكلّم من أدائه.

فعل تأثيري: يحصل حين يغيّر الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه.

"ونضرب مثالًا عن الجمل الإنجازية ففي هذا الصدد نجد أوستن يقول:" عندما أقول للقاضي أو الحاكم ...نعم أريدها زوجة شرعية فأنا لا أعمل حفل زواج، ولكنّي أتزوج."

فمثل هذه العبارات الإنجازية لا تصف شيئًا، ولكنّها تفعل شيئًا وتشكّل في ذاتها أفعالًا والانجاز ذاته يتطلب إلى جانب الملفوظ اِستحضار اِعتبارات أخرى كالسياق والظروف والشخصيات المنجزة أو ما يشبه ذلك".[2]

[1]- حسن خميس الملخ، التداولية (ظلال المفهوم و آفاقه)، ص10

[2]- المرجع نفسه،ص11

"وذهب أوستن أيضًا إلى كون كلّ جملة لغوية تحوي في طياتها إنجاز ثلاثة أفعال:

أ -**فعل القول** :يتمثل في اللفظ المتكلم للجملة

ب -**فعل إنجاز**: يتمثّل في قيام المتكلم من خلال تلفظه إمّا بالوعد أو الوعيد أو النّهي...

ج - **فعل تأثير**: ويتمثّل في إحداث تأثير في المخاطب من خلال الفعل الانجازي.

إذ يتضمّن فعل القول : فعلًا صوتيا وتركيبيا ودلاليا ويتضمن فعل الانجاز وهو الذي يعبّر عن قصد المتكلّم من تلفظه بالعبارة لدى المخاطب بأن يفرح أو يرعب...

وبناء عليه فإنّ كل جملة لغوية هي جملة إنجازية قد يتحقق فعلها بصيغة مباشرة (صريحة) أو بصيغة غير مباشرة (ضمنية)، وبذلك تمّ تجاوز تصنيف الجمل من وصفية وإنجازية إلى تصنيفات أخرى وهي: الجمل الحكمية Phrases verdectives، والتمرسية Exercitives، التكليف Commissives، العرضية Expositives، والسلوكيات Coportementales"[1].

5. تصنيف أفعال الكلام عند أوستن (مباشرة، غير مباشرة):

"يمكن إيجاد طريقة مختلفة للتمييز بين أنواع أفعال الكلام تكون مستندة إلى البنية. يوجد في الانجليزية، تمييز بنيوي بسيط للتفريق بين ثلاثة أنواع عامّة لأفعال الكلام، وهنالك علاقة يسهل التعرف عليها بين الأشكال البنيوية الثلاثة (الخبرية، الاستفهامية، الأمرية) والوظائف التوالية العامة الثلاث(جملة خبرية، سؤال/طلب).

* تضع حزام الأمان ⟵ خبرية

* أتضع حزام الأمان ⟵ إستفهامية

[1]- حسن خميس الملخ، التداولية (ظلال المفهوم و آفاقه) ،ص11

* ضع حزام الأمان ⟵ أمرية

كلّما وجدت علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة، نحصل على فعل كلام مباشر بينما كلّما وجدت علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة، نحصل على فعل كلام غير مباشر، لذا يعتبر اِستعمال البنية الخبرية لتكوين جملة خبرية فعل كلام مباشر، ولكن اِستعمال البنية الخبرية لتكوين طلب فعل كلام غي مباشر"[1]

"وفي عبارة الطقس بارد اليوم فإنّ اللفظ هنا خبري ولكن إذا اِستعملناه لتكوين جملة وإعادة صياغة هذه الجملة ؛ حيث تصبح أنا بهذا أخبرك عن الجوّ فإنّه يؤدّي وظيفة فعل كلام مباشر، أمّا إذا اِستعملناه لتكوين أمر أو طلب عند صياغتنا الجملة الأولى لعبارة : أنا بهذا أطلب منك أن تخلق الباب هنا تؤدّي فعل كلام غير مباشر"[2]

إنّ الانجاز الكلامي Locutionary بوجه عام إن جاز هذا القول هو في ذات الأمر أيضًا إنجاز قوة فعل الكلام كما اِصطلح على ذلك.

وهكذا فبإنجازنا لفعل كلامي سنكون أيضًا منجزين لبعض ما تناوله كلامنا وما لم يتناوله، ويتبيّن ذلك من أنّنا:

- قد نكون سائلين أو مجيبين عن سؤالنا.
- قد تناولنا في خبرنا أو تحذيرنا أو اِطمئناننا للآخر غير ما طلب منا.
- قد نصدر حكما تشريعيا أو نعلن عن اِرادتنا.
- قد ننطلق بجملة يفهم منها أكثر ما أردنا.

[1]- جورج يول، التداولية، تر: قصي العتّابي، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010،ص91

[2]- ينظر: المرجع نفسه،ص92

– قد نكون واضعين لتسمية ما ، أو مستأنفين أو منتقدين".[1]

"ويجب الّا يستغرب ما قيدنا به كلامنا وهو قيد في ذات الأمر إذ تكمن الصعوبة فيما تتناوله وتحتمله العبارة من معان وفحوى الكلام.

وإنجاز فعل ما على أنّه إنجاز لقوّة فعل الكلام أي إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى المقام على خلاف إنجاز فعل ما بمجرد القول وإيراده عاريا عن القرائن الدالة وأسمّي الفعل المنجز قوة فعل الكلام"[2].

[1]- أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامّة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، تر: عبد القادر قنيني، د.ط، د.ت، ص119

[2]- المرجع نفسه،ص119

المبحث الثاني: منظور " سيرل" للقوّة الإنجازية:

"بعد حديثنا عن أوستين نتوقف عند " جون سيرل" باعتباره رافدًا آخر من روافد التنظير لنظرية أفعال الكلام، فإنّ الملاحظة التي تستأثر بالاهتمام تتمثل في كون تحليلاته تدين بالفضل الكثير لمحاضرات أستاذه " أوستن". إذ كرّس جهوده لإعادة النظر في نظرية أفعال الكلام من خلال محورين متكاملين، الأوّل خصصه لتحليل شروط نجاح الفعل الكلامي، والأخير مداره حول اِقتراح نمذجة عامّة لأفعال الكلام."[1]

"فبخصوص المحور الأوّل وّجه "سيرل" اِهتمامه صوب فعل الإنجاز خاصّة على اِعتبار أنّ البحث قي قضايا فعل القول ليس من صميم فلسفة اللغة، وإنّما من اِختصاص اللسانيات، كما أنّ البحث في فعل التأثير يبقى محلّ شك وريبة لكونه يتعدّى مجال التداولية".[2]

1. فعل الإنجاز عن سيرل:

"وتركيز سيرل على فعل الإنجاز قاده إلى التمييز في كلّ ملفوظ بين الفعل القضوي والقوّة الإنجازية ومعنى ذلك أنّ الجملة التي نتلفظ بها تتضمن محتوى قضويًا، فضلًا عن قوّة إنجازية ملازمة له فأن أقول : أعدك بالزيارة عمّا قريب، يتضمن محتوى قضويًا متمثّلًا في سأزورك عمّا قريب، وقوّة إنجازية متمثلة في أعدك، وبذلك يكون المتكلّم قد عبّر عن رغبته في زيارة المخاطب عمّا قريب اِستنادًا إلى جملة من الشروط المفضية إلى تأويل الملفوظ وهي شروط تتعالق فيها مقاصد المتكلّم من جهة والعرف الإجتماعي واللغوي من جهة أخرى".[3]

[1]- جواد ختام، التداولية و أصولها و اِتجاهاتها،ص91

[2]- المرجع نفسه،ص91

[3]- المرجع نفسه،ص92

"ومن هذا المنطلق يتبيّن بأنّ" كلّ ما توصل إليه " سيرل" فهو بفضل أستاذه " أوستين" ؛ إذ أنّه أعاد النظر في نظرية أفعال الكلام، إذ يعتبر أوّل من أوضح فكرة أستاذه وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كلّ فعل إلى جانب بيانه شروط تحوّل فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذلك وتوضيح خطوات اِستنتاج الفعل المقصود".[1]

"ومن الممكن أن نحدّد أهمّ ما مقام به سيرل فيما يأتي:

أوّلا: قام بتعديل التقسيم الذي قدّمه أوستن للأفعال الكلامية فجعله أربعة أقسام، أبقى منها على القسمين الإنجازي والتأثيري لكنّه جعل القسم الأوّل وهو الفعل اللفظي قسمين:

أحدهما: الفعل النطقي Utterance act: وهو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية.

والثاني: الفعل القضوي Propositional act : وهو يشمل التحدث عنه أو المرجع Reference، والمتحدّث به أو الخبر Predication ونصّ على أنّ الفعل القضوي لا يقع وحده،بل يستخدم دائمًا مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركّب ؛ لأنّك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه، كما نصّ على أنّ الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى Minimal unit للاتصال اللغوي".[2]

و لإيضاح ذلك نذمر الجمل الآتية:

- يقرأ زيد الكتاب. - أيقرأ زيد الكتاب؟
- يا زيد اِقرأ الكتاب. - لو يقرأ زيد الكتاب.

[1]- ينظر : خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية،ص98

[2]- محمود نحلة، آفاق في البحث اللغوي المعاصر، ص72،71

"عند النطق بأيّ من هذه الجمل ينجز المتكلّم ثلاثة أنواع من الأفعال في وقت واحد:

1) **الفعل النطقي**: ويتمثّل في نطقك الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.

2) **الفعل القضوي**: ويتمثّل في مرجع هو محور الحديث قيها جميعًا، هو (زيد) في الجمل الأربع، والخبر هو فيها جميعًا (قراءة كتاب)، والمرجع والخبر يمثلان معًا قضية Proposition هي: قراءة زيد الكتاب، والقضية هي المحتوى المشترك Common content بينها جميعًا.

3) **الفعل الإنجازي**: وهو الإخبار في الأوّل، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة.

وينبغي أن نشير إلى الفعل التأثيري Perlocutionary act ليس له أهمية كبيرة عند "سيرل" ؛ لأنّه ليس من الضروري عنده أن يكون لكلّ فعل تأثيري في السّامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما".[1]

ثانيًا:" رأى سيرل أنّ الفعل الكلامي أوسع من ان يقتصر على نراد المتكلم بل هو مرتبط أيضًا بالعرف اللغوي والاجتماعي، فقصد المتكلّم وحده لا يكفي، بل لابدّ من العرف اللغوي".[2]

ثالثًا: " اِستطاع سيرل أن يطوّر تصوّر أوستن لشروط الملاءمة أو الاستخدام Felicity conditions التي إذا تحققت في الفعل الكلامي كان موقفا، فجعلها أربعة شروط، وطبقها تطبيقًا موجزًا ومحكمًا على أنماط من الأفعال الإنجازية فطبقها على أفعال الرجاء والاخبار والاستفهام والشكر والنصح والتحذير والتحية والتهنئة".[3]

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص 72-73

[2]- المرجع نقسه،ص73

[3]- المرجع نفسه،ص74

2. تقسيم سيرل لأفعال الكلام:

وممّا قدّمه سيرل أيضًا أنّه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية وميّز بين أربعة أقسام:[1]

- فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي).
- الفعل القضوي(الإحالي والجملي).
- الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستن).
- الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستن).

"وسرعان ما أعاد اِقتراح خمسة أصناف لها:

- الأخبار Assersifs (تبلغ خبرًا وهي تمثيل للواقع) وتسمّى أيضًا: التأكيدات، الأفعال الحكمية.
- الأوامر Directifs (تحمل المخاطب على فعل معيّن).
- الالتزامية Commissifs (أفعال التعهد)، وهي أفعال التكليف عند " أوستين" جين يلتزم المتكلّم بفعل شيء معيّن.
- التصريحات Expressifs: وهي الأفعال التمرسية عند " أوستن" وتعبّر عن حالة مع شروط صدقها.
- الإنجازيات Déclaration (الادلاءات): تكون حين التلفظ ذاته".[2]

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية،ص99

[2]- المرجع نفسه،ص100

وذكرنا سابقًا بأنّ " سيرل" قد أعاد النظر في تصنيف " أوستن" للأفعال الإنجازية فبين ما فيه من أوجه الضعف، وأهمّها جميعًا في رأيه أنّها لم تقم على أساس واضح أو مبيّن أو على مجموعة من الأسس، ولم يسلم منها فيما يرى إلّا صنف واحد هو التعهيدات Commissives فقد صنّفه "أوستن" على أساس منهجي واضح هو الغرض الإنجازي فكان على سيرل أن يقدّم تصنيفًا بديلًا للأفعال الانجازية أحكم وأضبط، وقد أقم تقسيمه على أسس منهجية ثلاثة ورد ذكرها في الأبعاد التي يختلف بها كلّ فعل إنجازي عن الآخر، ونص على أنّها أهم هذه الأبعاد جميعًا ،و أنّه سيبنى عليها تصنيفه للأفعال الإنجازية وهي:[1]

أ -الغرض الإنجازي Illocutionary

ب - اِتّجاه المطابقة Direction of fit

ج -شرط الإخلاص Sencerity conditions

قسّم سيرل الأقوال الإنجازية إلى خمسة أصناف نذكرها موجزة على النحو الآتي:

1) **الإخباريات Assertives**:

والغرض الإنجازي فيها هو " نقل المتكلّم واقعة ما (بدرجات متفاوتة) من خلال قضية Proposition يعبّر بها عن هذه الواقعة وأفعال هذا الصنف كلّها تحتمل الصدق والكذب واِتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم words-to- words ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح Expositives عند أوستن وكثيرًا من أفعال الأحكام Verdictives".[2]

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص78

[2]- المرجع نفسه،ص78-79

2) التوجيهات Directives:

ويرتكز غرضها الإنجازي على "محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما واتّجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات word- to- words وشرط الإخلاص فيها يتمثّل في الإرادة أو الرّغبة الصادقة، والمحنوى القضوي فيها هو دائمًا فعل السامع شيئًا في المستقبل ويدخل في هذا الصنف الاستفهام، والأمر، والرّجاء، والاستعطاف والتشجيع والدّعوة والإذن والنصح...".[1]

3) الالتزاميات Commissives:

وغرضها الإنجازي هو" اِلتزام المتكلّم (مرة أخرى بدرجات متفاوتة) بفعل شيء في المستقبل واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات words-to- words وشرط الإخلاص هو القصد Intention والمحتوى القضوي فيها دائما فعل المتكلم شيئًا في المستقبل على أنّ كثيرًا ممّا عدّه أوستن من هذا الصنف لا يدخل فيه على الاطلاق."[2]

والظاهرٌ أنّ اِتّجاه المطابقة في الالتزاميات والتوجيهات واحد فهل يسوّغ ذلك ضمهما في قسم واحد؟ والجواب أنّ ذلك غير ممكن لسببين: أحدهما أنّ المرجع في الالتزاميات هو المتكلّم أمّا في التوجيهات فهو المخاطب والثاني أنّ المتكلّم في الالتزاميات لا يحاول التأثير في السامع وفي التوجيهات يحاول التأثير فيه.[3]

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص79

[2]- المرجع نفسه،ص79

[3]- ينظر المرجع نفسه،ص79

4) التعبيريات Expressives:[1]

وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اِتّجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات، وكلّ ما هو مطلوب الإخلاص في التعبيرعن القضية ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر والتهنئة والاعتذار والتعزية والترحيب.

5) الاعلانيات Déclaration:

والسّمة الميزة لهذا الصنف من الأفعال أنّ "أداءها الناجح يتمثّل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أديت أنا فعل تعيينك رئيسًا للوف أداءً ناجحًا فأنت رئيس للوفد وغذا أدّيت فعل إعلان الحرب أداءً ناجحًا، فالحرب معلنة، وأهمّ مل يميّز هذا الصنف من الأفعال عن الأصناف الأخرى أنّها تحدث تغييرًا في الوضع القائم، فضلًا عن أنّها تقتضي عرفًا غير لغوي.

واِتّجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف قد يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص".[2]

ويرى سيرل أنّ "القوة بعد من أبعاد التمييز بين الأفعال الإنجازية لكنّ الأحرى أن تكون القوة بعدًا من أبعاد التمييز بين الأغراض الانجازية الفرعية لغرض إنجازي أكبر واحد: فالاقتراح والاصرار فعلان إنجازيان يمثلان غرضًا إنجازيًا واحدًا هو الغرض الإخباري، ولكن درجات القوة بينهما مختلفة".[3]

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص80

[2]- المرجع نفسه،ص80

[3]- محمد العبد، تعديل القوة الانجازية، مجلة فصول، ع65، 2004،ص141

والواقع أن سيرل قد أقرّ بأنّ القوة هي بُعد من أبعاد التمييز بين الأفعال الانجازية، ولكنّه انتقد وأتاه الردّ بأنّ القوة هي بعد من أبعاد التمييز بين الأغراض الإنجازية.

من ناحية أخرى يرى سيرل أنّ القوة جزء من المعنى،و أنّ المعنى يعين قوّة بعينها.

"إنّ قوة المنطوق الإنجازية جزء مكمّل لمعناه بالمفهوم الدلالي وهذا يعني أنّ المعنى أوسع من القوة لأنّه يضمّ القوة والمحتوى القصوى في آن معًا اِستعمالات اللغة غير محدودة من جهة القوة الإنجازية ولكنّها محدودة بحدود ما نفعله بواسطة اللغة من جهة الغرض الإنجازي".[1]

* **الأفعال الكلامية والخطاب التخييلي:**

إنّ المراجعة السالفة لنظرية أفعال الكلام كما قدّمها أوستن، قادت" سيرل" إلى توسيع مجال اِشتغاله، فامتدّ به البحث في الأفعال الكلامية غير المباشرة إلى تناول موضوع الخطاب التخييلي عامّة والاستعارة خاصّة وقد تبيّن له أنّها نوع من الخطاب الجدّي الخيالي الذي يسعى فيه المتكلّم بطريقة واعية مقصودة إلى التعبير عن نواياه بطريقة غير مباشرة مثال ذلك:[2]

- إذا الموت اِقترب فلا رادّ له
- قال أبو ذؤيب الهذلي:

و إذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

"فالجملتان تعبران عن المحتوى القضوي نفسه، ممثلا في وصف موعد اِقتراب الموت الذي لا رادّ لأمره، وهو الاختلاف بينهما يتجلّى في كون المثال الأوّل يفصح عن هذا المعنى بطريقة تقريرية مباشرة؛ حيث تدل الكلمات على ما وضعت له في أصل اللغة، ومن ثمّ يقال إنّ القوّة الانجازية في

[1]-المرجع السّابق،ص141

[2]- جواد ختام، التداولية و أصولها و اِتجاهاتها،ص95

هذه الحالة حرفية، في حين أنّ الشاعر يعمد إلى التعبير عن المحتوى القضوي نفسه بطريقة غير مباشرة موظّفًا الاستعارة حيث شبّه اِنقضاض الموت على الاِنسان باِنقضاض الحيوان المفترس على فريسته ليجهز عليها والسبيل إلى إدراك هذه المعنى الإيحائي هو تأويل الملفوظ من خلال الاِنتقال من القوّة الإنجازية الحرفية إلى القوّة الإنجازية المستلزمة اِعتمادًا على ملاحظة التنافر الموجود بين مكونات الملفوظ".[1]

وأضاف سيرل بعدًا آخر لنظريته في التخييل، "فقد لاحظ أنّ الجمل في نصّ تخييلي ليست كلّها كاذبة، فبعضها صادق وهي في رأيه تقابل الإخبار الخالص".[2]

كما يرى أنّ المتكلّم في القول التخييلي يدّعي الإخبار وهو يقصد إدّعاء القيام بإخبار، ولكنّه لا يقصد مغالطة مخاطبه وقد يدّعي الكاذب الإخبار ولكنّه قد يضمر في الآن نفسه نيّة إدّعاء الاخبار وقصد مغالطة مخاطبه.

وبعبارة أخرى، إنّ المتكلم في القول التخييلي يدّعي الإخبار دون أن يسعى إلى حمل مخاطبه على الاعتقاد بأنّه إزاء إخبار خالص، في حين يدّعي الكاذب أنّه يقوم بعمل إخبار ويحاول حمل مخاطبه على الاعتقاد بأنّه إزاء إخبار خالص[3].

[1]- جواد ختام، التداولية و أصولها و اِتجاهاتها ،ص96

[2]- أن روبول، جاك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل،ص38

[3]-ينظر المرجع نفسه،ص37

المبحث الثالث: منظور غرايس للقوة الانجازية:

تتضح بعض معالم هذا المنزع التداولي الجديد في أبحاث بول غرايس المتعددة قد نشر مقالًا في الدلالة (1957) وألقى بدوره محاضرات حول فلسفة " ويليام جيمس" بجامعة هارفرد (1967) كما توسع في توصيف العمليات الذهنية اللازمة لفهم الملفوظات وتأويلها في مقاله المشهور Logic and conversation ؛ حيث نصّ على" أنّ المتخاطبين عندما يتحاورون فإنّما يقبلون ضمنا بجملة من القواعد والمواضعات وهي قواعد تحكم عمليات التواصل وتوجه نحو نهايته الإيجابية، بعد سيرورة من الاستلزامات والتخمينات والافتراضات المسبقة الخفية".[1]

وعلى هذا الأساس أضحى تأويل الملفوظات رهينًا بثلاثة عوامل: معنى الجملة، والسياق، (اللساني وغير اللساني) علاوة على مبدأ التعاون.

فقد أوضح غرايس أن فهم الملفوظات وتأويلها أثناء عملية التخاطب لا يعتمد دائمًا على دلالتها الطبيعية التواضعية ويتأسس هذا الحكم على ملاحظة اِستأثرت باهتمام غرايس تتمثل في دلالة الفعل ؛إذ يرد معنى أشار ودلَّ تارة ويأتي بمعنى قصد تارة أخرى.

1. أنواع الدّلالة عند غرايس:

عمل غرايس على التمييز بين نوعين من الدلالة: **الدلالة الطبيعية الوضعية والدلالة غير الطبيعية** والفرق بينهما يتمثل في كون الكلمات في الدلالة الطبيعية تدلّ على ما وضعت له في أصل اللّغة، أي أنّها تشير إلى الدلالة المصرّح بها، دون الحاجة إلى تأويل الملفوظ، إنّها عبارة عن المحتوى القضوي للجملة في قوتها الإنجازية الحرفية. ومثال ذلك : الدخان علامة وجود النّار ؛ فالدخان يدلّ على وجود النار، وهذه الأخيرة تود منفصلة عن تأويل كلمة دخان أما في الدلالة غير الطبيعية

[1]- جواد ختام، التداولية و أصولها و إتجاهاتها،ص99

فنلاحظ أنّ تأويل الملفوظات لا يتوقف عند حدود الدلالة اللغوية التواضعية للكلمات، بل يعتمد أساسًا على قصد المتكلّم ونواياه من جهة، وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا من جهة ثانية، وعلى سياق الكلام وقرائن الأحوال من جهة أخيرة ومن ثمّ فهم الملفوظ لا يمكن أن يكتمل دون محاولة المخاطب بناء إستدلال منطقي مقبول".[1]

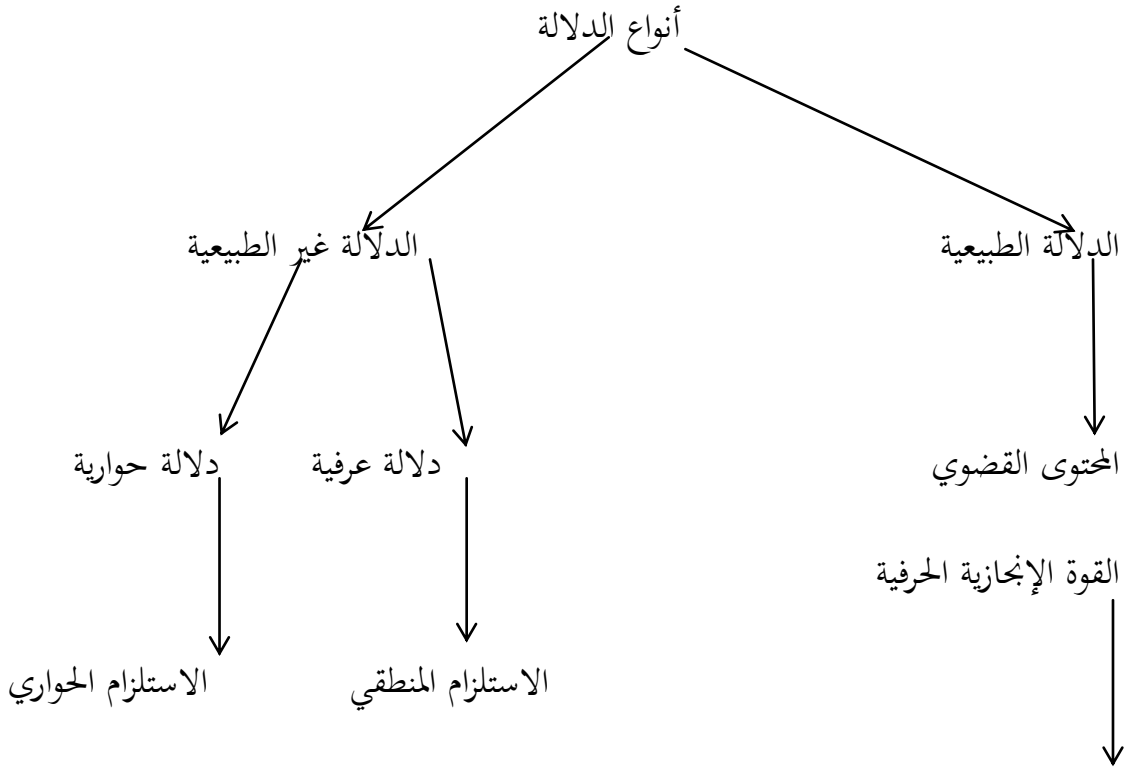

كما أن غرايس (1975) كان سبّاقًا لتناول ظاهرة تعدّد القوى الإنجازية المباشرة ؛ حيث إصطلح عليها الاستلزام الحواري هذه الظاهرة تنتج في المقام الذي تصبح فيه الجملة حاملة لمعنى آخر غير معناها الحقيقي.[2]

[1]- جواد ختام، التداولية و أصولها و إتجاهاتها،ص100

[2]- ينظر حسن خميس الملخ، التداولية (ظلال المفهوم و آفاقه)، ص14

والاستلزام الحواري هو مفهوم تداولي تعود نشأته إلى محاضرات ألقاها " بول غرايس" سنة 1967 ؛حيث لاحظ هذا الفيلسوف أنّ الجملة قد تحمل في مقاماتها المختلفة معاني أخرى غير مباشرة وصيغة هذا المبدأ ليكن اِنتهائك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه، ويقوم هذا المبدأ على أربع مسلمات تضمّ كل مسلمة عدد من المبادئ الفرعية وهي :[1]

مسلمة الكمية ⟵ Quantité

مسلمة الكيف ⟵ Qualité

مسلمة الملائمة ⟵ Pertinence

مسلمة الجهة ⟵ Modalité

وعليه إنّ نقطة البدء عند غرايس هي أنّ الناس أثناء حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون،و قد يقصدون عكس ما يقولون.

وقد اقترح غرايس مبدأ مهمًّا التعاون Principe de coopération مفترض أنّه يحدث كل حوار تخاطبي، ومضمون هذا المبدأ هو أنّ المتكلم والمخاطب مطالبان بالتعاون معًا من أجل إنتاج حوار لغوي متماسك ومعقول ويندرج تحت هذا المبدإ قواعد الحوار الأربع الآتية: [2]

أ -**قاعدة الكمّ**: ولها مضمونان:"

- اِجعل تدخلك حاملًا من الإفادة ما يقتضيه الغرض من الحوار.
- لا يكون تدخلك حاملًا من الافادة أكثر مما يقتضيه الغرض من الحوار.

[1]- ينظر : مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)،ص36-37

[2]- حسن خميس الملخ، التداولية (ظلال المفهوم و آفاقه)، ص14

ب **-قاعدة الكيف**: أي اِجعل تدخلك صادقًا ولها مضمونان:

—لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب .

—لا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه.

ج **قاعدة الورود**: ومضمونها : اِجعل تدخلك واردًا.

د **-قاعدة الكيفية**: ومضامينها:

— ليكن تدخلك واضحًا.

— ليكن تدخلك موجزًا.

— اِجتنب الغموض .

— اِجتنب الالتباس.

"وحينما لا يراعي مبدأ التعاون ويتم خرق اِحدى القواعد الأربع قصدًا تنتج ظاهرة **الاستلزام الحواري**"[1].

ونخلص إلى أنّ فلاسفة اللغة العادية، جون أوستن، وسيرل، وغرايس اِعتبروا التواصل وظيفة اللغة الأساسية ومن ثمة شرعوا في دراسة أفعال الكلام التي يقوم بها المتكلّم أثناء التخاطب. وقد عمل غرايس على وضع مبدأ أساسي لأي فعل تواصلي ناجح بموجبه يتعاون المتكلم والمخاطب للوصول إلى الهدف المتوخى من الخطاب.

[1]- حسن خميس الملخ، التداولية (ظلال المفهوم و آفاقه)، ص15

2. غرايس ومنطق المحادثة:

تدور أشهر مقالات غرايس – وهو المقال المنشور سنة 1975– على ما يسميه صاحبه "منطق المحادثة" ،و يسجل هذا المقال تطورا في مفهوم الدلالة غير الطبيعية ويصوغ مقاربة لإنتاج الجمل وتأويلها غير تواضعية حصرًا.

وقد أدخل فيه غرايس مفهومين مهمين هما:

أ –الاستلزام الخطابي.

ب –مبدا التعاون".[1]

وكان غرايس قد فهم كما سبق أن بيّنته بصفة ضمنية أمثلة الدلالة غير الطبيعية التي عرضها في مقالة سنة 1957 أن تأويل جملة ما غالبًا مل يتجاوز كثيرًا الدلالة التي نعزوها إليها بالمواضعة ولهذا السبب يمكن التمييز بين الجملة والقول، فالجملة هي سلسلة من الكلمات التي يمكن لزيد أو عمرو أو صالح التلفظ بها في ملابسات مختلفة ولا تتغير بتغير الملابسات والقائلين.

فإذا قال زيدٌ:" اِبني البكر يحتل المرتبة الأولى في صفه" وهو يتحدث عن اِبنه محمد يوم 1 جوان / حيزران 1947.

وإذا قال عمرو:" اِبني البكر يحتل المرتبة الأولى في صفه" وهو يتحدث عن اِبنه الهادي يوم 30 ديسمبر /كانون الأوّل 1956.

وإذا قال صالح:" اِبني الكبير يحتل المرتبة الأولى في قسمه" وهو يتحدث عن اِبنه الهادي يوم 15 أوت/| آب 1997".[2]

[1]– آن روبول ، جاك موشلار، التداولية اليوم (علم جديد في التواصل، ص54

[2]– المرجع نفسه ،ص55.

فإنّ كلّا من زيد وعمرو وصالح قد تلفظوا بالجملة نفسها لكنهم أنتجوا ثلاثة أقوال مختلفة ليس تأويلها بالضرورة هو نفسه، في حين أن الدلالة التواضعية المرتبطة بجملة (إبني البكر يحتل المرتبة الأولى في صفه) تظلّ قارة ويصبح الفرق بين الجملة والقول وهو ما لاضرورة له في مقاربة للغة تدّعي أنّها تواضعية خالصة (وترميزية) أمرًا لا غنى عنه قطعًا ما ومنا نقبل أنّ دلالة الجملة لا تستنفد تأويلها عندما يتك التلفظ بها في ملابسات مختلفة".[1]

وإذا عدنا إلى مفهوم التعاون ومفهوم الاستلزام الخطابي يفترض غرايس أن "المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون مبدأ التعاون فالمشاركون يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية ومتعاونة لتيسير تأويل أقواله".[2]

ولا تمثل قواعد المحادثة (الكم، الكيف، النوع...) مجردّ معايير ينبغي للمخاطبين إتباعها فحسب بل تمثل" ما ينتظرونه من مخاطبيهم، فهي مبادئ تأويل أكثر قواعد معيارية أو قواعد سلوك".[3]

"ولئن كان أوستن قد شحذ مفهوم الاصطلاح Convention الذي يحدد ويكفل القوة الانشائية لفعل الكلام فإنّ غرايس قد إقترح مفهومًا أعمّ يمكن أن يشتغل بمعزل عن فعل الكلام، كما يمكنه أن ينظّم التواصل أي نوعًا من السلوك العقلاني للفرد كما يؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين وهذه المقاصد ليست في الواقع صريحة بين أطراف التبادل، والحال إنّها عبارة عن عناصر خفية تعتمد في شكل إتفاق ضمني من قبل المتخاطبين الذين يسهرون على مجرى التواصل الحسن".[4]

[1]- آن روبول ، جاك موشلار، التداولية اليوم (علم جديد في التواصل ،ص55.

[2]- المرجع نفسه،ص56

[3]- المرجع نفسه، ص57

[4]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية (طلبة معاهد اللغة العربية و آدابها)، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية،ص33

وأكدّ غرايس أن مبدأ التعاون على أربع حكم أساسية هي:

حكمة الكمّ: اِجعل مساهمتك في الحديث إخبارية بالقدر الذي يقتضيه هدف هذا الحديث لكن لا تجعلها إخبارية أكثر مما هو مطلوب.

حكمة الكيف: حاول أن تقدّم مساهمة حقيقية للحديث ولا تجهر بشيء لا يمكنك أن تدعمه بدليل كافٍ.

حكمة العلاقة: قدّم مساهمة دالة للحديث.

حكمة حكم الكلام Maxim de modalité: تكلم بوضوح متحاش الغموض والخلط والابهام وقدّم حججك في شكل منظّم".[1]

يرى غرايس بأنّه "من المفروض أن يتكلّم كلّ متكلّم مبادئ الحديث ومن ثمّ تطبيقها ما وجدوا إلى ذلك سبيلا، غير أنّ بعض اللسانيين يرى أنّ هذه الحكم غير قادرة على تفسير كلّ شيء لاسيما وأنّ الأطراف لا يتوفرون على نفس الحاجات التبليغية وفضلًا عن هذا فإنّهم يستخدمون أشكالًا لغوية مختلفة أو قليلة التجانس"[2]

ثم لاحظ أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضوي ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و(ب):

- الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟
- الأستاذ (ب): إنّ الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز

[1]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية (طلبة معاهد اللغة العربية و آدابها)، ص33

[2]- المرجع نفسه،ص34

لاحظ الفيلسوف غرايس أنّنا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنّها تدل على معنيين اِثنين في نفس الوقت أحدهما حرفي والآخر مستلزم، معناها الحرفي أنّ الطالب المذكور ليس مستعدًّا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة.

وهذه الظاهرة اللغوية سمّاها غرايس بـ: الاستلزام الحواري.[1]

وقد أشار غرايس –وهو يشتغل بجامعة أوكسفورد على فلسفة اللغة– إلى المضمر في مقال ظلّ شهيرًا " المنطق والمحادثة" وتتمثل فكرته الأساسية في أنّ المتخاطبين عندما يتحاورون إنّما يقبلون ويتّبعون عددًا معينا من القواعد الضمنية اللازمة لاشتغال التواصل والمبدإ الأساسي هو " مبدأ التعاون" فالأعمال اللغوية غير المباشرة تدعو إلى سلسلة من التعميمات من ذلك العمل اللغوي الذي نتوجّه فيه إلى السّامع بطلب غير مباشر لفعل شيء ما".[2]

"و إذا كان غرايس قد سخر مبدأ التعاون وما يتولد عنه من قواعد لتحليل التواصل الانساني وكشف أبعاده، فإنّ ذلك لم يحل دون الاعتراض على بعض منطلقاته فمن الملاحظ أنّ هذا المبدأ موه لخدمة الجانب التبليغي من الخطاب لكنّه يغض الطرف عن لجانب التهذيبي. ورب معترض يسوق ما صرح به غرايس حين قال: هناك بطبيعة الحال مختلف القواعد المسلمات الأخرى (الجمالية أو الاجتماعية أو الخلقية) مثل: لتكن مهذّبًا التي تلاحظ عادة لدى المتخاطبين أثناء التبادل الكلامي والتي قد تولد معاني غير متواضع عليها".[3]

[1] – مسعود صحرواي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)،ص33

[2] – فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان،ص85

[3] – جواد ختام، التداولية و أصولها و اِتجاهاتها،ص105

الفصل الثاني:

القوة الإنجازية للفعل الإنجازي والفعل التأثيري في قصّة "بساط الريح" لكامل الكيلاني

المبحث الأوّل: القوّة الإنجازية للفعل الإنجازي في قصّة " بساط الرّيح"

قصص الأطفال هو جنس من أجناس أدب الطّفل، يمتلك مقومات فنيّة خاصة يقوم على مجموعة من الحوادث المترابطة، مستوحاة من الواقع أو الخيال تدور في بيئة زمانية ومكانية، وهي وسيلة تربوية تعليمية تهدف إلى غرس القيم والاتجاهات الإيجابية في نفوس جمهوره.[1]

يرتبط مفهوم الأفعال الإنجازية للأديب كامل كيلاني (1959/1897) بالإشارة إلى أهمّ مؤلفاته القصصية إذ يعدّ رائد أدب الطّفل وهذا ما أكّده معظم النقاد.

يستدعي التطرق إلى الأفعال الإنجازية لكامل الكيلاني المتمثلة في أهمّ أعماله القصصية ومنها قصّة بساط الرّيح ولعلّ أهمّ عناصرها هي كالآتي:

* إنّنا في المبحث بصدد الحديث عن القوّة الإنجازية والفعل الإنجازي، وعليه إنّ القوة الإنجازية هي القوّة المحركة للانتقال من: " نظرية التلفظ" إلى " نظرية الحجاج" إلى نظرية الأفعال الكلامية.

يعني الانتقال من فعل التلفظ إلى الفعل الإنجازي ؛ فالفعل التأثيري داخل نظرية الأفعال الكلامية.

* لقد اِحتوت قصّة"بساط الرّيح" لكامل الكيلاني على سبعة فصول ؛حيث أنّ فصول هذه القصّة منسجمة ومنظّمة ومرتّبة ترتيبًا تسلسليًا ؛بحيث أنّ كلّ فصل يكمّل الآخر.

و تدور أحداث هذه القصّة حول تجارب خاضها الأمراء الثلاثة تلبية لطلب أبيهم وهذا يدلّ على حسن الخلق والتربية الحسنة التي يتحلّى بها الأبناء من بساطة وتواضع وحسن تعامل مع الغير، ومثال ذلك في: " ورأى التاجر في قسمات وجه الأمير "عليّ" سماحة وبشاشة ؛ فرحبّ به وحيّاه وأكرم وفادته، دون أن يعرف منصبه ومكانته...".[2]

* لينتهي بهم المطاف لأحدهم الفوز والزواج بِابنة العمّ الأميرة "نو النهار".

[1]- ينظر : محمّد قرانيا، مجلة أدبية شهرية، بدايات قصة الأطفال في سورية، العدد 414، 1988،دمشق ص56

[2]- كامل الكيلاني ، بساط الرّيح،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة- مصر،2012،ص38

* وإستنادًا إلى ما سبق ذكره، سنتطرّق إلى إستنباط القوى الإنجازية للأفعال الإنجازية بالشرح والتفصيل، من قصّة بساط الرّيح.

عناوين الأفعال الإنجازية	ملخّص مضامين الأفعال الإنجازية لكامل كيلاني (الفصل الأوّل)
1- أولاد السلطان كامل الكيلاني	و يتلخص هذا في الجزء الأوّل من القصّة ؛حيث ذكّر أنّ للسلطان "محمود" ثلاثة أبناء، الأوّل: حسين وهو أكبر الأوّل والثاني: عليّ وهو أوسطهم والثالث: أحمد وهو أصغرهم.
2- بنت العمّ	و يذكر هذا في الجزء الثاني من القصّة نفسها؛ حيث يلخّص هذا الفصل أنّ لأولاد السلطان بنت عمّهم وتدعى " نور النّهار" وقد مات أبوها وتكفّل عمّها السلطان محمود بتربيتها وتنشئتها حتّى صارت في سنّ الزواج.
3- حيرة السلطان	و يتمثّل هذا العنوان في الجزء الثالث ؛حيث كبرت الأميرة "نور النهار" وصارت في سنّ الزواج، فاحتار السلطان في تزويجها لأحد أبناءه دون أن يفضّل بينهم ،حتّى يكون عادلًا معهم.
4- خطّة بارعة	و يدور هذا في الجزء الرّابع ؛حيث وضع السلطان محمود خطّة بارعة ؛لأنه كان يتمتّع بذكاء فائق، وهذه الخطّة تدور حول زواج أحد أبناءه من اِبنة عمّهم، وخشية أن يكون ظالمًا بينهم في اِختياره أحد الأبناء، اِقترح خطّة وهو سفر الأبناء للظفر بأحسن مزايا بلاد الهند، وأحسن غنيمة يجدونها ستؤهل صاحبها للزواج بالأميرة " نور النهار".
5- قرار السلطان	و هو يمثّل الجزء الخامس، في إقراره وتأكيده على اِرتحال الأبناء الثلاثة منقّبين وباحثين عن أحسن الغنائم، وإعجاب الأبناء باِقتراح أبيهم

	السديد ويمكنهم ذلك من زيادة المعرفة.
6- وصايا الحكيم	و يتمثّل هذا في الجزء السادس ؛حيث يقدّم حكيم يدعى "آزاد" حكيم الأمّة، في توجيه وإرشاد أبناء السلطان بتقديم نصائح وإرشادات وتوجيه وإرشاد أبناء السلطان بتقديم نصائح وإرشادات وتوجيهات بخصوص السفر، فقال الحكيم للأبناء بأنّ أحسن الغنائم لا تقتصر فقط على الأشياء التي يغلو ثمنها من الذهب والفضة أو اللّؤلؤ، فالمخترعات العمرانية في العلم والصناعة فهي تحفٌ ونفائس قيمة تقدّم للإنسانية توفير الرخاء والسعادة للجميع.
7- مفترق الطّرق 8- وقرار الأمراء	من قصّة بساط الرّيح ؛حيث إنتهى بهم السير إلى مفترق الطرق ؛حيث يتفرع الطريق إلى ثلاث شعب متشابهات فوقف الأمراء يتناقشون أنّهم سيلتقون بعد عام في هذا المفترق بعد عودتهم من السفر مع غنائمهم ؛حيث عقد الأمراء عزمهم على السفر وإلتقائهم بعد عام في المكان المحدّد، فأقبل بعضهم على بعض مودّعين، ودعا كلّ واحد منهم لأخويه بالفوز والنجاح والتوفيق والفلاح.

عناوين الأفعال الإنجازية	ملخّص مضامين الأفعال الإنجازية لكامل كيلاني (الفصل الثاني)
1- رحلة شاقة	و يدور في الجزء الأوّل من الفصل الثاني؛ حيث سافر الأمير "حسين" وكلّه رجاء في تحقيق رغبته والظّفر بأمنيته، حتّى يبلغ مدينة "بسنجار" لما سمعه عن متاجرها الغنية ونفائسها التي يندر وجود نظير لها في بلاد العالم.

2- بعد ثلاثة أشهر	وصول الأمير "حسين" إلى بلاد بسنجار بعد ثلاثة أشهر من السير فشعر بسرور عظيم حين بلغ المدينة العظيمة وما كابده في رحلته الطويلة من مشاق.
3- درس شامل	عمد الأمير إلى عدم تضييع الوقت، ووضع نصب عينيه العمل والاشتغال بما سافر لأجله .كان أوّل ما غنيّ به الذهاب إلى تجّار المدينة والتعرف إليهم، ثمّ التنقيب والبحث عن معالم المدينة وأسواقها ومعاهدها وآثارها ومتاحفها ومعابدها. فخرج في بحثه ودراسته المستفيضة بمؤلّف نفيس يضيف إل الباحثين جديدًا من المعرفة.
4- أسواق المدينة	إعجاب حسين بأسواق مدينة بسنجار ؛حيث رآها متناسقة منسجمة ومرتبة ومنظمة تتميّز كلّ منها بحرفة فيوجد بها سوق الثياب إلى جانبها سوق البسط والسجّاد ثمّ سوق الآللئ والأحجار الكريمة ويتّصف تجّارها بالخلق ولطف المعاملة.
5- عطر الأزهار	و ممّا اِسترعى اِنتباه الأمير ما شهدته المدينة من وفرة الحدائق والبساتين وشغفهم بالورد وتقطيره وصناعة العطور. و حرص الأمير على أن يجمع من الخبراء في هذه المدينة معلومات تتعلق بزراعة الزهور وصناعة العطور، لينتفع بذلك من أهل وطنه.
16- آثار الهنود	الأمير "حسين" ما بقي من أيّامه بعد حصوله على الغنيمة –و هي "البساط"- وبقي باحثًا ومنقبًّا من آثار المدينة عن معبد مبنى بطريقة هندسية بديعة.
17- كعبة الهنود 18- بدائع النّقش	و تمثّل هذه المقاطع ما قبل الأخيرة من الفصل الثاني من قصّة بساط الرّيح ؛حيث تحدّث الأمير عن المهرجانات الّتي يقيمها الهنود، وروائع

19- رقص الفيلة	النّقش والتصوير، كما أدهشه العديد من الفيلة تقوم بِاستعراض منظّم وتعجّب الأمير من حركات الفيلة ورقصها المبهر، وشدّة إعجابه بالمروّضين المهرة الّذين اِستطاعوا أن يدرّبوا الفيلة على هذه الحركات.
20- عودة الأمير	و هذا هو المقطع الأخير من الفصل الثاني ؛حيث يروي لنا، كلّ ما عاشه الأمير حسين من تجارب وإعجابه بالبلاد الّتي سافر إليها ولم يشعر بمرور الوقت، لكثرة الطُّرف والعجائب، وركّب الأمير البساط الطّائر الّذي اِقتانه من السّوق فطار به في لحظات ووصل به إلى المكان الّذي اِتّفق فيه الإخوة على اللقاء فيه بعد العودة.

عناوين الأفعال الإنجازية	ملخّص الأفعال الإنجازية كامل كيلاني (الفصل الثالث)
1- مع القافلة 2- في مدينة "شيراز"	وهذان الجزءان الأوّلان من قصّة بساط الرّيح من الفصل الثالث ؛حيث تروي لنا تفاصيل سفر الأمير " عليّ" بعد توديع أخويه ومن حسن حظّه وجدّ في طريقه قافلة تسير في نفس وجهته فأستاذهم بالسفر معهم. وبعد رحلة طويلة دامت أربعة أشهر عاملة، حلّ في النهاية مدينة "شيراز" وهي من أشهر مدائن الفرس.
3- في متجر كبير	يروي هذا المقطع من الفصل الثالث عندما وصل الأمير " عليّ" إلى المدينة، ففي اليوم الموالي خرج الأمير يرتاد أسواق المدينة ويحول في أنحائها ويتعرّف عليها. و تبيّن للأمير تفنّن أهل هذه المدينة بالصناعات الدقيقة وفي مقدّمتها صناعة الزجاج في أنواعه الرّفيعة وأشكاله النفيسة. وأراد الأمير "عليّ" أن

	ينقل إلى بلده صناعة الزّجاج والبلّور.
4- الأنبوب العاجيّ 5- حديث التاجر 6- المنظار العاجيّ	و هذه الأجزاء من القصّة تلخّص لنا ما اِشتراه الأمير "عليّ" وما كاد الأمير يستقرّ به الجلوس في المتجر، حتّى سمع دلّالًا ينادي ثلاثون كيسًا من الذّهب، فاندهش الأمير واِلتفت إلى الدّلال والحيرة في نفسه، فقد رأى سوى أنبوب صغير في يد الدّلال وسعره الغالي فقد ظنّ الأمير أنّ الدّلال أحمق ؛حيث أن أنبوب صغير بهذا السّعر، ولكن التاجر أكّد لعليّ أن هذا الدّلال شديد الأمانة وليس أحمقًا وقال له التاجر بأنّ في ذلك الأنبوب ميزة لا ندريها أنا وأنت. فذهب الأمير عليّ والتاجر عند الدّلال وأقبلا على ذلك الأنبوب العاجي يقلّبانه ولم يبدو لهما فيه شيئًا فضحك الدّلال وقال لهما هذا الأنبوب العاجيّ فريد من نوعه فهو منظار عجيب يرى الناظر من خلاله كلّ ما يخطر بباله ولو على بعد آلاف الأميال.
7- سوق السّجاد	أكمل الأمير سيره في الأسواق يتعرف ويتحرّى المزيد من نفائسها متنقّلا من مكان إلى آخر ومن دكّان إلى دكّان آخر اِنتهى به المطاف إلى سوق السّجاد.
8-دلّال السّوق و 9- عجب الأمير	و يتمثّل هذان الجزءان في أنّ السوق له دلّال من أجل بيع سلعة ما، فسمع الأمير صوتًا ينادي بصوت جهوريّ فقد كان الدّلال ومعه بساط وقد كان هذا البساط نفيسًا يقدّر بثمن فعجب الأمير من غلاء البساط وهو في دهشة وحيرة فقد كان بساطًا عاديًا في نظر الأمير حسين.
10- بساط الرّيح 11- ميزة البساط	علم الأمير بميزة البساط، وأدرك أنّه بساط قيّم ونفيس إذ له قدرة على الطّيران في الفضاء والتنقل به ،فرح الأمير عندما عرف قيمة البساط ورغبته في شراءه وتدقيق أمنيته.

12- طِلبة الأمير 13- على بساط الرّيح	يتلخّص هذان الجزءان في أن الأمير وافق على شراء البساط ودفع ثمنه الغالي لأنّه ذو ميزة قيّمة، فركّب كل من الدّلال والأمير على البساط حتّى طار بهم عاليًا.
14- إتمام الصفقة 15- مواصلة الدّرس	فرحة الأمير حسين في إتمام الصفقة ودفع ثمن البساط والحصول عليه دون مشقّة وشكر لله سبحانه وتعالى على أن هيّأ له فرصة سهلة للظّفر بهذه الغنيمة وأراد العودة إلى بلده ولكنّه تذكّر العهد على أن اللّقاء بعد عام وواصل إكمال بحثه في مدينة بسنجار.
16- في حضرة الملك	يقيم ملك " بسنجار" تجمّعًا يستقبل التّجار الغرباء ويتعرف عليهم ويفيد من آرائهم، فلم يضيع الأمير الفرصة وذهب وتحاور مع ملك "بسنجار".

عناوين الأفعال الإنجازية	ملخّص الأفعال الإنجازية كامل كيلاني (الفصل الرّابع)
1- في سمرقند 2- التفاحة الشافية	و هذا المقطع الأوّل من الفصل الرّابع يروي سفر الأمير " أحمد" إلى "سمرقند" مخترقًا وسط آسيا في قافلة كبيرة وبعد وصوله ذهب " أحمد" إلى سوق التجار كما فعل أخويه من قبل لعلّه يجد طرفة ثمينة. وبجانب السوق زروع وثمار جديدة تملئ جوانب المدينة وعندما اِستقر به المقام رأى الأمير أحمد دلّالًا يمسك تفاحه بيده وينادي بغلاء سعرها، فدهش الأمير من سعر التفاحة وما هو المميّز حتّى يغلو ثمنها كهذا. فأجاب الدّلال الأمير

	عن سرّ هذه التفاحة وأنّها شفاءٌ للأمراض المستعصية ولم يفهم الأمير أحمد شيئًا ولم يصدّق كلام الدّلال.
3- إختبار التفاحة	و يبرز لنا في هذا الجزء إختبار هذه التفاحة وتأكيد الدّلال على صحّة قوله، وأنّ هذه التفاحة عجيبة قادرة على أنّ تبرئ المريض الميئوس من شفائه، وتعيد إليه قوّته وعافيته.
4- أسرة العبقريّ	و يتمثّل هذا المقطع في الحديث عن أسرة الطبيب العبقري الّذي إخترع التفاحة، وبعد موت الطبيب لم يصبح لهذه الأسرة معيلًا عليهم فاضطرّوا لبيع التفاحة الشافية بهذا الثمن.
5- المريض المحتضر 6- نجاح الخطّة	و يكمل هذا المقطع السابق فعندما كان الدّلال يحدث الأمير أحمد عن أسرة العبقريّ حتّى أتاه رجل يطلب النجدة، حتّى يشفي أخاه المشرف على الموت فذهب الرّجل والدّلال لينقذوا المريض المحتضر وكان الأمير أحمد شاهدًا لما وقع للمريض المحتضر حينما أحضروا له التفاحة الشافية.
7- تجربة المنظار	و هذان الجزءان من الفصل الثالث، يبيّن لنا تفاصيل الأمير في تجربة المنظار وتأكّد صحة قول الدّلال من ذلك الأنبوب العاجيّ، فأخذه وأبصر أباه السلطان ورأى أيضًا إبنة عمّه "نور النهار" بالرغم من طول المسافة.
8- إقتناع الأمير 9- إتمام الصفقة	إندهاش الأمير "عليّ" ممّا رأته عينيه من ذلك المنظار وإقتناعه به، وفرح به؛ لأنّه غنيمة فريدة من نوعها، وذهب الدّلال والأمير "عليّ" إلى الفندق لإحضار النقود وإعطائها للدّلال وسرور الأمير "عليّ" للظّفر بهذه الطُّرفة العجيبة.
10- عودة الأمير	لم يُضيّع الأمير وقته عبثًا فقد ظلّ يرتادُ مدينة " شيراز" ويتأمّل عجائبها

"عليّ" 11- لقاء الأخوين	ويتعرف إلى ضواحيها ويمتّع نفسه بزيارة معاهدها وآثارها ومتاحفها ومعابدها، حتّى أشرف العامُ على نهايته، وشدّ الرّحال للعودة إلى بلده وقد فرح الأمير "عليّ" حين رأى أخاهُ " حُسين" في اِنتظاره فقد كان لقاؤهما بفوق الوصف وهنّأ كلّ واحد فيهما، صاحبه بعودته ظافرًا وبالسلامة غانمًا.
7- عودة الأمير " أحمد"	و هو المقطع الأخير من الفصل الرّابع ؛حيث فرح الأمير" أحمد" بنجاح التجربة ورأى مصداق الدلّال، فوهب للدّلال ثمن التفاحة الشافية، وقضى بعض الوقت يتجوّل في أرجاء المدينة بين معالمها وبساتينها، حتّى يحين وقت سفره مع القافلة وشوقه لملاقاة إخوته بعد رحلة دامت عامًا كاملًا.

عناوين الأفعال الإنجازية	ملخّص الأفعال الإنجازية كامل كيلاني (الفصل الخامس)
1- اِجتماع الشّمل و 2- حوار الأشقاء	و بعدما عرفنا في الفصول الأولى من قصة بساط الرّيح عن رحلة الأمراء الثلاثة ففي هذا الفصل سنتعرّف على لقائهم مع النفائس التي أحضروها معهم، ولما اِجتمع الإخوة الثلاثة في المكان المتفق عليهم مسرورين مرحبين ببعضهم البعض، وعانق كلّ منهما الآخر أحرّ عناق، وغمرتهم السعادة باجتماع الشمل. و لما اِستقرّ بهم الجلوس اِلتفت إليهم الأمير الأكبر "حسين" وحدثهم عن

	رحلته وشكر الله أنّهم عادوا غانمين سالمين وظفرهم بالنفائس والطُّرف.
3-حديث الأميرحسين 4- حديث الأمير عليّ	واصل الأمير حُسين حديثه لأشقائه بما لقيه في رحلته الطويلة، من غرائب وعجائب، وحرصه على تدوين وتسجيل ما سمعه للإفادة والانتفاع. وقد أخبرهما عن غنيمته وهي البساط، فهو عاديّ في مظهره، ولكنه شرح لهم ميزته بأنّه بساط يطير، فهو اِقتصاد للوقت وإسعاف بالحاجة، وفرح الأميران "عليّ" و"أحمد" بما سمعاَ من أخيهما الأكبر "حسين". ثمّ اِلتفت الأخ الأوسط "عليّ" إلى أخويه وقال بأن طرفة أخيه (البساط) جديرة ورائعة تكسب صاحبها مجدًا ورفعةً. ثمّ استأنف حديثه عن طرفته هو الآخر.
5- الأنبوب العجيب 6- ميزة الأنبوب	هنا في هذا المقطع واصل الأمير حديثه عن الطُّرفة التي وجدها "عليّ"، وقال لأخويه بأنّه أنبوب من مظهره عاديّ ولكنّه يتميّز بشيء من غيره من الأنابيب. فشرح الأمير لهم بميزة الأنبوب، فهو منظار عجيب يستطيع من ينظر فيه أن يشاهد كلّ ما يمرّ بباله ولم كان في أقصى المدينة.
7- صحة الأميرة 8- دهشة الأميرين	و يتلخّص هذا الجزء في وعندما كشف عليّ عن طرفته أراد الأمير "حسين" تجربتها وعندما نظر من المنظار العجيب، حتّى تبدّلت ملامحه، فدهش الأميرين " أحمد" و"عليّ" فقد كشف من خلال المنظار أنّ الأميرة " نور النّهار" مريضة طريحة الفراش، وحسرتهم على بعدهم عنها.
9- حديث حزين 10- مصداق الخبر	تتبادل الإخوة حديثًا وحسرتهم على الأميرة " نور النهار" فهي جدّ مريضة ولم يبق من عمرها إلى دقائق معدودات.

	و رأى كلّ الاخوة من خلال المنظار الحالة الصحية المتدهورة للأميرة وقلقهم عليها ؛ لأنّهم في الفندق بعيدين عن القصر.
11- في القصر السلطاني 12- على بساط الرّيح	و دمجنا هذين الجزئين ليتّضح للقارئ ما سيحدث في هذا الفصل، فبعدما نظر الإخوة من المنظار ورؤية الأميرة مريضة، تبادر أحمد بتقديم التفاحة إلى المريضة لكي تشفى ، فرح الإخوة بهذا وركبوا على بساط الرّيح، على أمل أن يصلوا إلى القصر في الوقت قبل فوات الأوان.
13- في حجرة الأميرة	بعدما ركّب الإخوة فوق البساط حتّى وصل بهم كسرعة البرق إلى القصر، ودخول الأمراء إلى القصر تحت دهشة الممرضات والوصيفات، ولكن اِطمأنّت الممرضات حينما لمحت في خوف وقلق الأمراء الثلاثة على الأميرة " نور النّهار" وفور وصولهم أدنى الأمير " أحمد" التفاحة الشافية من فمّها وأنفها، وبعد مرور لحظات فتحت الأميرة عينيها وشفيت من علّتها.
15- شكر الأميرة	و هنا في هذا المقطع عرفت الأميرة " نور النّهار" بالمساعدة التي قدّمها أبناء عمّها الثلاثة ومساعدتها على الشفاء وشكرتهم جزيل الشكر.
16- فرحة السلطان 17- إبتهاج الشعب	و هذان الجزءان الأخيران من الفصل الخامس ؛حين فرح السلطان "محمود" بما قام به أولاده، وأيضًا فرحته العظيمة بشفاء الأميرة. و عبّر أيضًا عن هذه الفرحة الشعب واِبتهاجه، عن شفاء الأميرة وعودة الأبناء الثلاثة، وكانت نفائسهم الّتي أحضروها قيّمة تخدم العامّة.

عناوين الأفعال الإنجازية	ملخّص الأفعال الإنجازية كامل كيلاني (الفصل السادس)
1- في مجلس السلطان	يتحدّث هذا المقطع الأوّل من الفصل السّادس، عودة الإخوة الثلاثة ما بعد الرحلة، وإجتماعهم في القصر السلطاني وحديثهم مع أبيهم، وحضر هذا المجلس الحكيم " آزاد" فأخبر كلّ من الأمراء " حسين" و"علي" و"أحمد" أبيهم السلطان "محمود" عن ما إستدعى إنتباه من المدن الّتي ذهبوا إليها، فأمّا الأمير " حسين" لفت إنتباهه وفرة الحدائق والزهور وإحضاره لبذور الأزهار من مدينة بسنجار وكيفية إستخراج العطور منها، وأمّا الأمير " عليّ" فقد أحضر معه من مدينة " شيراز" وسائل صناعة الزّجاج والبلّور، فقد رأى فيها بدائع ما يتخّذ الزينة وصنع المرايا، ولم يكن " أحمد" أقلّ من أخويه فقد أحضر هو الآخر من مدينة سمرقند مقادير كبيرة من بذور الزّروع والثّمار والأعشاب التي تشبع من الجوع وتشفي من الدّاء وقصُّوا على أبيهم ما لقوا في أسفارهم، من مسرّات ومتاعب ومشقّات، وكيفية حصولهم على النفائس والطّرف.
2- في حديث الأمير "حسين" 3- حديث الأمير "أحمد"	سروي المقطعان الثاني والثالث حديث الأميران "حسين" و" أحمد" مع أبيهما ؛حيث شرح الأمير "حسين" ما تميّز به البساط العجيب؛ حيث أنّه بساط عاديّ إلّا أن ميزته عجيبة وهو صُنع للطيران وليس ليطرح على الأرض ن ولما أنهى "حسين" كلامه، تحدّث الأمير "أحمد" عن التفاحة الشافية التي ظفر بها وكيف أنّها عظيمة وشافية من كل الأمراض المستعصية.
4- جزاء المحسن	في هذا المقطع عبرة ينتفع بها القرّاء، بهذا المقطع له أثر عظيم، فعندما كان " أحمد" يروي تفاصيل التفاحة الشافية وكيف أنّ من إخترعها مات ولم

	يستفد منها وإنتفع به غيره.
5- حديث الأمير "عليّ"	و جاء دور الأمير " عليّ" وعرض نفسيته الثمينة على أبيه السلطان ما تميّز به المنظار العجيب، من قدرة خارقة تكفل لمن ينظر في زجاجتيه رؤية ما يريد رؤيته ولو كان في أقصى مكان في الدنيا.
6- إحتكام الأمراء	و إجتمع الأمراء الثلاثة على أن يحتكموا إلى أبيهم السلطان وإلى حكيم الأمّة "آزاد" ليدلي كلّ منهما برأيه القاطع ليتعرّفوا أيّهم صاحب الفضل في الشّفاء.
7- رأي الحكيم	و قرّر الحكيم آزاد أنّ فضل شفاء الأميرة " نور النهار" مشترك بين كلّ الأمراء الثلاثة، وهو شركة بينكم.
8- فضل التفاحة 9- فضل المنظار والبساط	يتناول هذان المقطعان فضل كلّ من التفاحة الشافية والمنظار والبساط، والفضل الكبير يعود إلى التفاحة؛ حيث كانت سببا في شفاء الأميرة "نور النهار"، ولكنّ لا ننسى أيضًا فضل كلّ من المنظار والبساط فلولا المنظار العجيب لما رأى الأمراء مرض الأميرة، ثمّ إستأنف السلطان حديثه عن البساط وأهميته فهو سبب ربح الوقت والوصول في الوقت المناسب لإنقاذ الأميرة من الموت.
10-فضل مشترك 11- إجتماع الأسباب 12- أثر التعاون	تتحدث هذه المقاطع الأخيرة من الفصل السادس، عن النفائس الثلاثة التي إشتركت كلّها وعادت بالفائدة على الأميرة " نور النهار" فرح الأمراء الثلاثة في الفصل المشترك الّذي كلّل شفاء الأميرة ؛حيث لو نقصت أحد هذه النفائس الأميرة، فقد كان للمنظار سبب في رؤية الأميرة" نور النهار" في خطر، وأمّا البساط أوصلهم بسرعة البرق إلى القصر والتفاحة الشافية سبب شفاء الأميرة من الموت.

	فأكّد السلطان على أنّ النفائس وتعاون الأمراء لها أثر عظيم في الخاتمة السعيدة.

عناوين الأفعال الإنجازية	ملخّص مضامين الأفعال الإنجازية لكامل كيلاني (الفصل السّابع)
1- واجب الإنصاف 2- إجتماع القوى	و أخيرًا الفصل السابع من قصّة بساط الرّيح إذ هو الآخر يحتوي على عشرة مقاطع منسجمة يكمل كلّ مقطع المقطع الآخر، ويتناول المقطع الأوّل والثاني من الفصل السابع، وإنصاف وعدل السلطان " محمود" مع أبناءه وحكمته في أحد قرارته وعدله بين الأبناء ؛حيث لم يفضل طرفة أحد الأبناء بل كانت كلّها قيّمة عنده.
3- مثل الحكيم 4- الحواس الخمس	و بعد أن أنهى السلطان كلامه مع أبنائه وتقديم الواجب معهم، أبدى الحكيم "آزاد" رأيه في نفائس الأمراء بأنّها لا يفضل ولا يفضّل بينها وضرب مثالًا عن الحواس الخمس، إذا نقُصت إحدى الحواس إختلّ الجسم وكذلك طرف الأمراء الثلاثة – التفاحة الشافية، المنظار العجيب، البساط – كلّهم بهم فضل مشترك فلو فضّلنا بينهم لما حدث ما حدث ولكن بفضل تعاون الأمراء واجتماع النفائس شفيت الأميرة "نور النهار".
5- مجتمع متكامل 6- مجتمع الناس	في المقطع الخامس والسادس يحدث السلطان "محمود" أبناءه عن المجتمع كيف يكون متماسكًا ومنسجمًا، متضامنًا، فالبشر لا غنى عن الحواس والجوارح كلّها مجتمعة وهذه سنّة الله في خلقه. فالمجتمع أشبه بالجسم الواحد، يحتاج كلّ عضو من أعضائه إلى الآخر

	ولا يستطيع أن يؤدّي عمله بمفرده دون أن يستعين بمن حوله، فنفائس الأمراء تشبه أعضاء جسم الإنسان كلّ واحدة تكمّل الأخرى.
7- إقتراح السّلطان	يقترح السلطان "محمود" إقتراحًا لكي يرضى جميع الأطراف، وكان الأمراء الثلاثة "حسين" و"عليّ" و"أحمد" قابلين باقتراح أبيهم السّديد وكانوا أمهر أهل العصر في فنون الصّيد والرماية وأكثرهم خبرة، ويرمي كلّ واحد من الأمراء قوسًا وسهامًا ومن يكون أبعد مرمى ومن يتوفق في أبعد رمية تصبح الأميرة ملك له.
8- في حلبة السباق 9- نصيب الأخوين	خرج الأمراء الثلاثة إلى حلبة السّباق، وأطلق كلّهم سهامهم في الفضاء، فكان سهم الأمير "عليّ" أبعدُ السهام مرمى وإستحقّ بذلك دون أخويه زواج الأميرة "نور النّهار". و رضي الأميران لفوز أخيهما "عليّ" وهنّآه بما أحرزه من فوزٍ.
10- مشورة الحكيم	وهذا هو المقطع الأخير من الفصل الأخير، من قصّة بساط الرّيح؛ حيث إنتهت القصّة بفوز الأمير "عليّ" بزواج الأميرة "نور النّهار" أمّا الأميران "حسين" و"أحمد"، بعد مشورة الحكيم "آزاد" تولّى الأمير "أحمد" الخلافة في الحكم بعد أبيه أمّا "حسين"، فقد أعطاه أبوه كنوزًا لا تعدّ ولا تحصى على أن يصونها ويحفظها من الضّياع.

أوّلًا: الطلبيات (الأمريات، التوجيهات)

"هي محاولة جعل المستمع يتصرّف بطريقة تجعل من تصرفه متلائمًا مع المحتوى الخبري للتوجيه"[1]؛ أي توجيهه إلى فعل شيء ما ،أي لما يفرضه على المتكلّم.

ويندرج ضمن طلبيات أصناف عديدة وهي: الاستفهام، النهي، الأمر.

1) **الاستفهام**: فالمتكلّم لا ينتظر جوابًا عن سؤاله وإنّما يحقّق خلف هذا للاِستفهام، غرضًا يخصّه ومن بين الأغراض الّتي حقّقها المتكلّم في الفصل الأوّل من القصّة.

أ -**التعجّب**: لقد أدّى بنا الإستفهام، في قوله:" أتدري ماذا صنع ؛ وأي حيلة اِبتدع ؟" [2]، إلى معنى التعجّب.

فقد جاءنا التساؤل حاملًا في طياته، غرض التعجّب إذ أن الكاتب أتانا متسائلًا وهو في الحقيقية يتعجّب من ذكاء وبراعة وحكيمة السلطان في خطّته.

أمّا الفصل الثاني فقد ورد التعجّب في قوله:" لا تسل عن دهشة الأمير "حسين" حين سمع نداء الدّلال".[3]

إذ تعجّب الأمير من بساطة البساط وغلاء ثمنه ،دون معرفته بميزة البساط:" لو علمت ما تميّزت به هذه النفسية على غيرها من نفائس العالم قاطبة...".[4]

التعجّب نفسه عند الأمير الصّغير "أحمد" في مقطع آخر حينما قال:" مل سرّ اِنفراد تلك المدينة بتلك الأزهار النّاضرة، والثّمار اليانعة،و الأعشاب العجيبة؟".[5]

---

[1]- جون سيرل، العقل و اللّغة و المجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر : سعيد الغانمي ، منشورات الإختلاف ، الجزائر،ط1، 2006، ص218

[2]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح،ص11

[3]- المصدر نفسه، ص25.

[4]- المصدر نفسه،ص25

[5]- المصدر نفسه، ص 48

فقد اِستغرب وتساءل عن مدى جمال الأزهار في تلك المدينة (مدينة سمر قند)، وما السّر وراء اِنفرادها بالثّمار اليانعة والأعشاب العجيبة وهذا مذكور في الفصل الرّابع من القصّة.

وتتواصل سلسلة التعجّب لتصل إلى اِندهاش الأمير "أحمد" ممّا يقوله الدّلال في سوق المدينة عن التفاحة وعن الثمن الباهظ الذي يطلبه في حقّها إذ قال: "أيّ تفاحة هذه التي غلوت في تثمينها وأسرفت؟"[1]

أمّا الدّليل على ذلك فهو:" فدهش الأمير "أحمد" من نداء هذا الدّلال".[2]

ب - **الإنكار**: "بربّك إلّا ما خبرتني :أيّ ميزة فيه، تغري من يقتنيه؟" [3]، فالاِستفهام هنا أخذ منحى آخر، لينجز بذلك قوّة إنجازية تتمثّل في الإنكار، فالأمير "حسين" أنكر أن يكون الثمن الّذي وضعه للبساط أن يكون مناسبًا، فهو ثمن غال؛ أي في نظره لا يعقل أن يكون بساطًا عاديًا لا يفرق عن غيره وان يكون ثمنه غال إلى تلك الدّرجة، ممّا يعني إنكاره لما يدعوا إليه الدّلالُ في السّوق.

وفي السيّاق نفسه نجد الأمير "عليّ" هو الآخر يستنكر طلب الدّلال مبلغًا باهظًا مقابل أنبوب عاجيّ صغير عادي بالنسبة له وهذا نجده في :"كيف تقول في هذا الدّلال الأبله يريد أن يبيع أنبوبًا ...ثلاثين كيسًا من الذّهب؟".[4]

ج **النّصح**:

و يحمل الاِستفهام في القصّة معنى النّصح وهو ما نجده من الفصل السّابع من القصّة:" ما قيمة الجسم والرّوح والعقل مجتمعة...؟"[5]

[1]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح، ص 48
[2]- المصدر نفسه، ص48
[3]- المصدر نفسه، ص26
[4]- المصدر نفسه، ص39
[5]- المصدر نفسه،ص83

"ما قيمة الحياة بلا عقل؟"[1]

" ما قيمة الحياة إذا أعوزنا السّمع والبصر والشمّ والذّوق واللّمس؟"[2]

كلّ هذه الأمثلة تصبّ في معنى واحد، وهي نصح الأب السلطان لأبنائه بمساعدة من الحكيم "آزاد"، فالسلطان والحكيم كانا يشرحان ويفسران طبيعة الحياة إذ أنّ الحياة تتمّ بالتعاون والتضامن وأنّ كلّ واحد يكمل الآخر، مع تقديم النصائح والتوجيه في كيفية التعامل مع مصاعب الحياة ومشقتها، والطريقة الصحيحة لنيل رضي الله والوصول إلى النجاح والشموخ.

د - **التقرير**: لقد أدّى الاستفهام في: "فإذا سألتني : أيّ ميزة نادرة في هذا الأنبوب..." [3] معنى التقرير.

فهنا كلّ واحد من الأمراء يحاول أن يثبت نفسه لأبيه من خلال ما أحضروه من نفائس مفيدة تعتبر كنوزًا لا تفنى، ولكن هم يحاولون مدح وإظهار مدى نفع هذه النفيسة في شفاء الأميرة وكلّ منهم يبين قدرات وعجائب نفسيته، والتقرير وفق المثال هو حمل المخاطب الإقرار والإعتراف بأمر قد اِستقرّ عنده.

2) **النّهي**:

" طلب الكفّ عن فعل على جهة الإِستعلاء، بالصّفة الدالة عليه".[4]

[1]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح، ص83

[2]- المصدر نفسه،ص 83

[3]- المصدر نفسه، ص60

[4]- ينظر: الشوكاني ، إرشاد الفحول، د.ط، الجزائر ، دار الهدى،1998م، ص238

ويعتبر النّهي عنصرًا من عناصر الإنشاء الطّلبي، وهذا الأخير معناه أنّ المتكلّم عندما ينهى المخاطب فإنّه بصدد طلب التخلّي عن شيء ما ؛ " وللنهي صورة واحدة، وهي المضارع المسبوق ب (لا) النّاهية".[1]

أ -**الإرشاد:**

وظّف الكاتب فعل النّهي في :" فلا تغمضوا أعينكم ؛ ولكن اِجتهدوا أن تنتفعوا بكلّ ما تشهدون...".[2]

إذ خرج النهي إلى غرض الإرشاد ؛لأنّ الحكيم "آزاد" كان يقدّم نصائح ويوصيهم ويرشدهم إلى الاِجتهاد والاِستفادة، ومحاولة الاِنتفاع من كلّ شيء قدر المستطاع.

ب - **التصبّر :**

أمّا في " لا تأس يا ولدي ولا تحزن..."[3]، نجد فعل النهي (لا تأس) و(لا تحزن) قد حقّقا غرضًا إنجازيًا يتمثّل في التبصّر، إذ أنّ الاِبن حزن على ما لقي مخترع التفاحة العبقري من حظٍّ عاثر حرمه الاِنتفاع بثمرة اِختراعه وهو في أمسّ الحاجة إليه، فصبّره أباه وطمأنه وأخبره بأنّ جهده لن يضيع سدى وأنّ جزاءه راحة البال ومثوبة الله.

ج -**التحذير:**

كما ظهر النهي في :" لا تحسبوا أنّ الطّرف والنفائس مقصورة على الأشياء ...لكنّها لتتقدّم الإنسانية...".[4]

---

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان و البديع و المعاني) ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة، د.ط، د.ت، ص336

[2]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح،ص14

[3]- المصدر نفسه، ص70

[4]- المصدر نفسه ،ص14

وقد أدّى فعل النهي (لا تحسبوا) قوّة إنجازية تتمثّل في التحذير، وذلك في أنّ الحكيم كان يحذّرهم من الوقوع في أخطاء ويخبرهم بالقيمة الحقيقية والأساسية من الرّحلة التي سيقومون بها والهدف من وراء إحضارهم النفائس.

3)**الأمر:**

هو طلب تنفيذ الفعل على وجه الإلزام والإجبار والإِستعلاء. ويخرج الأمر عن معناه الحقيقي ليثير الإِنتباه، ويوقظ الذّهن، ويعمل العقل، ويأخذ المتلقي إلى ما وراء الظاهر، ويمتع النفس بالمشاركة الوجدانية بين المتكلّم والسّامع ليفيد الفوائد التالية:[1]

أ -**الرّجاء :**

وذلك إذا جاء الأمر من الأقلّ إلى الأعلى[2] وهو يتمثّل فيما يلي:" فاجعل المحافظة عليه نصب عينيك".[3]

وهنا شكر الدّلال الأمير "حسين" على ما بذل من عطاء وفي نفس الوقت طلب منه المحافظة على النفيسة الفذّة (البساط) وحذّره من أن يفرّط فيه، ونجد فعل الأمر (فاجعل) يحمل معنى الرّجاء إذ أنّ الدّلال أخبره وهو يترجاه في نفس الوقت أن يجعل المحافظة عليه نصب عينيه.

ب -**الإِلتماس:**

والالتماس هو إذا ما جاء الأمر من شخص إلى شخص مساو له في المكانة والمستوى أو بين شخصين متساويين في الدرجة والمنزلة.[4]

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة ،ص332

[2]-المرجع نفسه، ص332

[3]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح،ص30

[4]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة،ص333

والدّليل على ذلك :" تأمّلًا فيه – يا أخويّ- وأنظرا وأمعنا الفكر...".[1]

(تأملّا، أنظرا، أمعنا) أفعال الأمر هنا غرضها الإلتماس، إذ أنّ الأمر هنا يتمّ بين أشخاص متساوون في الدّرجة والمنزلة والمكانة، فالأمير "حسين" يحدّث أخويه ويأمرهم بالتأمّل والتفكّر في النفسية التي أحضرها (البساط)، وهم على نفس الدّرجة والرّتبة، فهم إخوة وأمراء في نفس الوقت.

ج **النّصح والإرشاد** :

"لا تغضّوا أعينكم، ولكن إجتهدوا أن تنتفعوا بكلّ ما تشهدون"[2]، جاءت صيغة الأمر في هذه الجملة بطريقة صريحة (إجتهدوا) وغرضه النّصح والإرشاد ؛ لأنّ الحكيم "آزاد" جاءني حديثه هذا ناصحًا ومرشدًا إيّاهم – الأمراء الثلاث- إلى القيام بالعمل الصّالح.

ويظهر أيضًا النّصح والإرشاد لفعل الأمر (كن) في الجملة " كن على ثقة – يا سيّدي- بما تسمع".[3]

فالدّلال هنا ينصح الأمير ويقنعه بأنّ التفاحة العجيبة قادرة على أن تبرئ المريض، وأنّ كلامه حقيقة لا ريب فيه.

[1]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح،ص57

[2]- المصدر نفسه، ص14

[3] - المصدر نفسه، ص50

المبحث الثاني: القوة الإنجازية للفعل التأثيري في قصّة " بساط الرّيح" كامل كيلاني:

موازاة مع المبحث السابق الّذي خصّصناه لبحث القوّة الإنجازية للفعل الإنجازي في قصّة "بساط الرّيح"، سيتّم في هذا ا لجزء التطرّق إلى بحث القوّة الإنجازية للفعل التأثيري في قصّة " بساط الرّيح" على اِعتبار أنّ القوّة الإنجازية للفعل الكلامي ليست حكرًا على الفعل للإنجازي، بل هي القوّة المحركة للفعل الكلامي بشكل عام للانتقال به من الفعل اللفظي إلى الاِنجازي فالتأثيري كما سبق الإشارة إلى ذلك.

وباتّباع السيرورة ذاتها التي تمّ شرحها في المبحث الأوّل، سنتطرّق إلى شرح وتفصيل القوّة الإنجازية للفعل التأثيري عند كامل كيلاني ثمّ نستنبط الأفعال التأثيرية من قصّة "بساط الرّيح".

إنّ المقصود بالأفعال التأثيرية في المؤلّف "كامل كيلاني"، هو بحث مختلف الأفكار التي أثّرت في الكاتب والتوجّهات الفكرية الّتي طبعته ليؤلّف العديد من الأعمال القصصيّة تجاوزت الفضاء المحليّ والوطني إلى العالمي.

حيث كانت أعماله القصصية لا تقتصر فقط في بلده مصر وإنّما كانت أعماله كرنافالًا تشارك فيه ألوان ثقافية عديدة، فمنها ما ينتمي للأدب الفارسي، والصّيني والهندي والغربي، والعربي، وتمثّلت مصادره في الأساطير والأدب العالمي والأدب الشعبي.

وبناءً على ذلك، يمكن القول أنّ أبعاد الأفعال التأثيرية في المؤلّف كامل كيلاني جعلته يوجّه اِهتمامه إلى أدب الطّفل وإنشائه لمكتبة الأطفال في مصر، وأوّل قصّة له هي : قصّة السندباد البحري.

1) الأفعال التأثيرية في قصّة "بساط الرّيح"

اِرتبط الفعل التأثيري في قصة "بساط الرّيح" أساسًا ف الشخصيات البارزة وهي: السلطان محمود الأمراء الثلاثة حسين، علي، أحمد، والحكيم آزاد والأميرة نور النّهار.

فكانت فصول هذه القصّة منسجمة ؛حيث كان أثر التأثير بارزًا في مقاطع القصّة وعليه سنحاول تقديم الأفعال التأثيرية البارزة.

"ويطلق على الأفعال الثلاثة (العمل القولي، العمل المتضمن في القول عمل التأثير بالقول) تسميات عديدة من قبل الدارسين وهي: الفعل اللّفظي، الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري"[1]

نتحدّث في هذا المبحث عن الأفعال التأثيرية التي لفتت اِنتباهننا والتي تعدّ ردّ فعل عن الأفعال الإنجازية.

أ -الفعل التأثيري:

ويقصد به "الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المتلقّي، ويعني ذلك أنّ الكلمات التي ينتجها المتكلم في بنية نحوية منتظمة محمّلة بمقاصد معينّة في سياق محدّد تعمل على تبليغ رسالة وتحدث أثرًا عند المتلقي فلو كان عندنا منطوق إنجازي معنى " الوعد" مثلًا فإنّنا هنا لسنا بإزاء فهم الرّسالة المنجزة فحسب، بل نحن هنا في حالة من التهيّء والانتظار تتبعها قوة القول عبر المعنى الإنجازي (الوعد)"[2]

وقد تضمنت مقاطع القصة عدّة أفعال تأثيرية منها : إخباربات، توجيهات، التعبيرات.

[1]- عليّ محمود حجّي الصّراف، في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة – دراسة دلالية ومعجم سياقي- ، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة ، ط1، 2010، ص41

[2]- المرجع نقسه،ص 43

* المقاطع التي تتضمّن الأفعال التأثيرية

2) الإخباريات :

أ -نوع الفعل التأثيري (اِقتراح):

نورّد أمثلة من مقاطع القصّة التي توضّح ذلك النّوع من الفعل التأثيري وهي كالآتي:

"قال السلطان " محمود" بارك الله فيكم وأكرمكم، وسدّد خطاكم، لقد قرّر رأيي أن ترتادوا بلاد العالم، وتمشوا في مناكب الأرض، باحثين منقبين ثمّ تعوّدوا إلى بعد عام كامل مزوّدين بما ظفرتم من غنائم...".[1]

في هذا المقطع يظهر جليًّا إقتراح السلطان محمود على أبنائه الثلاثة للذهاب في الرحلة والظفر بالطّرف والغنائم، أمّا ردّة الفعل وتأثير الأب على أبنائه واضح يبرز في المقطع الآتي:

"فرح الامراء الثلاثة بما سمعوا من أبيهم، وابتهجوا لِاقتراحه السّديد، وأعجبوا برأيه الموفّق الرشيد...".[2]

ومقطع آخر يوضّح ذلك:

"أسرع الأشقاء الثلاثة إلى الأخذ بِاقتراح الأمير "أحمد" فجلسوا على بساط الرّيح يحدوهم رجاءٌ وأملٌ وإيمان إلى أن يدركوا الأميرة العزيزة قبل فوات الأوان".[3]

وهنا يظهر لنا أن اِقتراح الأمير "أحمد" أثّر في أخويه "عليّ" و"حسين" وقبلوا به ورحبّوا بذلك وأخذوا برأيه.

---

[1]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح،ص13

[2]- المصدر نفسه، ص13

[3]- المصدر نفسه،ص63

وإستنادًا إلى ما سبق ذكره من أمثلة أوضحنا فعل الإقتراح وكيف أثّر ذلك في المخاطب؛ حيث كان الردّ بالقبول.

ب -**نوع الفعل التأثيري (الظنّ)**:

وأمثلة ذلك تبرز في المقطع الثاني عشر من الفصل الثاني:

" ولم يكد الدَّلاَّلُ* يشهدُ حيرة الأمير، حتّى أدرك أنّه عاجز عن دفع ثمن البساط فالتفت إليه الدّلال قائلًا: أغلب الظنّ أنّ ما أطلبه ثمنًا لبساط الرّيح – ليس في حوزتك الآن...".[1]

وفي هذا الجزء ظنّ الدّلال أن الأمير "حسين" ليس بحوزته مال ليدفع ثمن البساط ولكن عكس ذلك؛ حيث أنّ ظنّ الدّلال لم يكن على صواب وأثر في الأمير "حسين" وأكدّ له ذلك وأنّه على خطإٍ؛ حيث ذهب الإثنان فوق بساط الرّيح ووصلوا إلى الفندق وأعطى الأمير ثمن البساط إلى الدّلال ويظهر ذلك في:

"وما كاد الأمير والدّلال يستقران على البساط، حتّى طار بهما في الفضاء، وبلغ الفندق في مثل ومضة البرق، أو لمحة البصر"[2]

وكذلك في :

"ولم يكنف الأمير بدفع أربعين كيسًا – في ثمن البساط العجيب- كما طلب الدّلال بل منحه كيسًا من الذّهب، ليثبت له إعجابه وإبتهاجه بما أظفره به".[3]

* الدَّلاَّلُ: من يعرض بضائع البائعين على عدة مشترين أمام الملأ على أن يسلمها لمن يعطي أغلى سعر.

[1]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح،ص28

[2]- المصدر نفسه،ص29

[3]- المصدر نفسه،ص30

فالفعل التأثيري الطلبي قد أثّر في الأمير بشكل جعله يجزي العطاء للدّلال ليظفر هو بالبساط الّذي سيساعده في نيل مراده في وقت وجيز.

3) **توجيهات :**

أ **-نوع الفعل التأثيري (رجاء):**

لقد تميّزت أجزاء القصّة بمزيج من الأفعال التأثيرية فهنا نجد نوعًا لقد آخر من الأفعال التأثيرية تتمثل في التوجيهات وتندرج ضمنها: رجاء، أمر نصح وإرشاد...و سنوضّح ذلك في الأمثلة التالية:

" أسرع الأشقاء الثلاثة إلى الأخذ بِاقتراح الأمير " أحمد" فجلسوا على بساط الرّيح يجدوهم رجاءٌ وأملٌ...".[1]

برز هنا فعل الرّجاء ؛حيث كان الأمراء الثلاثة راجين وكلّهم أملٌ وإيمان في أن يصلوا إلى الأميرة المريضة قبل فوات الأوان، وإدراكها وإنقاذها من الموت المحقق.

ب – نوع الفعل التأثيري (الوصية):

و هذا النّوع التأثيري يظهر جليًّا في المقطع السادس من الفصل الأوّل؛حيث يوصي الحكيم "آزاد" – حكيم الأمّة- أبناء السلطان ويقدّم لهم توصيات ونصائح أبناء سفرهم إلى بلاد أخرى، وكانت تلك النصائح قيمة تعود بالخير والصلاح على الأمراء الثلاثة "حسين" "عليّ" و" أحمد" ومثال ذلك في:

[1]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح،ص63

"...و قال السلطان لحكيم الأمة:" لك أنّ تجتمع بأولادي، وهم على وشك السفر، وأن نوصيهم بما شئت، وتنصح لهم بما ترى، فإنّ فيك حكمة ولك تجربة وأنت جديرٌ أن نرشد أبنائي إلى ما فيه خيرٌ وصلاحٌ".[1]

وممّا سبق ذكره يتّضح لنا التأثير والتأثر ؛حيث تأثّر الأمراء بوصية وتوجيهات الحكيم "آزاد" وتعهدّوا على أن يأخذوا بها وذلك يبرز في:

"فشكر الأمراء الثلاثة للحكيم "آزاد" توجيهه الموقف ووصيّته العظيمة...".[2]

"...وقال الأمير " أحمد" لم أكن أقلّ من أخويّ اِستماعًا لنصحك ،و اِنفاعًا بإرشادك...".[3]

ج -**نوع الفعل التأثيري (أمر)**:

ويمثّل هذا النّوع من الفعل التأثيري بإعطاء المتكلّم أمرًا إلى المخاطب ويكون التأثير وردّة الفعل إمّا بالقبول أو رفض ذلك الأمر ومثال ذلك في المقطع التاسع من الفصل الثاني:

"...لقد أمرني وله الحقّ فيما أمر ألّا أبيع بساطه النفيس بأقلّ من أربعين كيس من الذّهب إلى بريز"[4]

فهذا المقطع يوضّح أنّ الدّلال اِستجاب لأمر سيّدة – صاحب البساط- وهو أن يبيعه بالثمن الغالي الذي طلبه منه وقبل الدّلال بالبيع بذلك الثمن في السّوق نظرًا لميزته وقيمته، وكذلك اِشتراه الأمير "حسين" بذلك السعر الغالي حين عرّف أهميته وميزته العجيبة إلّا تحقق مراده.

[1]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح ،ص14

[2]- المصدر نفسه ،ص15

[3]- المصدر نفسه،ص68

[4]- المصدر نفسه، ص26

د **نوع الفعل التأثيري (نصح وإرشاد):**

يقدّم المتكلّم نصائح وإرشادات إلى المتلقي، فإذا أثّر فيه قبل نصائحه وإرشاداته وعمل بها وإذا كانت غير مؤثّرة لم يأخذ بها ومثال ذلك في:

"فقال حكيم الأمّة "آزاد" إنّي لسعيدٌ بأن أتولّى هذا الأمر، ولن أدّخر وسعًا في التوجيه والإرشاد وما أجدر أبناءك بأن ينتهزوا فرصة السّفر والإرتحال...".[1]

سمع الأمراء الثلاثة لإرشادات ونصائح الحكيم، وعملوا بها وهذا يتّضح في المقطع التالي:

"فقال الأمير " أحمد" لم أخالف لك نصحًا أيّها الحكيم العظيم...".[2]

"وقال الأمير "أحمد" لم أكن أقلّ من أخويّ اِستماعًا لنصحك واِنتفاعًا بإرشادك".[3]

4) **التعبيرات :**

أ **نوع الفعل التأثيري: (شكر)**

ويظهر هذا النّوع في المقطع الخامس عشر من الفصل ؛حيث تأثّرت الأميرة " نور النّهار" بما قدّمه أبناء عمّها الثلاثة، من مساعدة وإنقاذها من الموت ؛حيث تعاون الإخوان الثلاثة على شفاء الأميرة ولم يبخلوا عليها بشيء فشكرتهم بما قاموا به، ويظهر ذلك في:

"...و شكرت الأميرة "نور النّهار" لأبناء عمّها الأمراء الثلاثة فضل عنايتهم بها، ونجاحهم في شفائها وإبرائها من دائها".[4]

[1]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح ،ص14

[2]- المصدر نفسه،ص68

[3]- المصدر نفسه،ص68

[4]- المصدر نفسه،ص64

ومثال آخر عن هذا النوع (الشكر) ؛حيث تأثّر السلطان "محمود" بالحكيم "آزاد" حينما قدّم نصائح وإرشادات لأبنائه الثلاثة ونجحوا في مهمتهم لذلك قام السلطان بشكر الحكيم، ويبرز ذلك في المقطع الآتي:

"وشكر السلطان "محمود" للحكيم "آزاد" ما أسدى من نصح عظيم، وإرشاد كريم".[1]

5) **الإلتزامات (الإلزامات):**

أ -**نوع الفعل التأثيري (عهد/وعد):**

وهو فعل يستعمله المتكلّم ليلزم المتلقّي بقيام شيء ما مثل عهد، وعد...

المقطع الرّابع عشر من الفصل الثاني ؛حيث تعاهد الأمراء الثلاثة على أن يلتقوا في نفس المكان بعد عام من عودتهم من الرحلة مع طُرفهم ونضرب مثال عن الأمير "حسين" حينما تذكر عهد أخويه.

"وأراد الأمير "حسين" أن يعود إلى بلده ولكنّه ذكر العهد الّذي أخذ نفسه به أمام أخويه...".[2]

وفي المقطع العاشر من الفصل السّابع ،نجد فعل العهد ؛حيث عاهد الأمير "حسين" أباه السلطان والحكيم على أن يصون الكنوز الثلاثة الّتي أعطاها إيّاها والده فتأثّر أبوه بهذا العهد وأعطاه كلّ الكنوز.

[1]- كامل كيلاني ، بساط الرّيح ،ص90

[2]- المصدر نفسه،ص30

"فقال الأمير "حسين" أمّا أنا فأعاهد أبي وأعاهدك –الحكيم – على أن أصون الكنوز الثلاثة من العبث وأحفظها من الضياع، ولا أستخدمها إلّا في سبيل الخدمة العامّة..."."[1]

6) مقارنة بين الأفعال الإنجازية والأفعال التأثيرية في قصّة "بساط الرّيح":

سيتمّ في هذا المبحث إجراء مقارنة بين الأفعال الإنجازية والأفعال التأثيرية للفعل الكلامي في قصة "بساط الرّيح" ونذكر الشخصيات الأكثر تأثيرًا في القصّة، وإستنباط مقاطع القوّة الإنجازية ومواقع التأثّر التي خلفتها القوّة الإنجازية، فغاية الأفعال الكلامية هو تحقيق التأثير والإنجاز.

إنّ تطبيق نظرية الأفعال الكلامية على قصّة "بساط الرّيح" لكامل كيلاني، تحليل لأفعال الكلام ودراسة تصنيفات وتقسيمات من:

1. إخباريات
2. توجيهات
3. تعبيرات
4. إلتزامات
5. إعلانيات

وتماشيًا مع تمّ ذكره من المباحث السابقة ؛حيث اِستخرجنا مقاطع التي تبرز القوّة الإنجازية والقوة التأثيرية.

[1]– كامل كيلاني ، بساط الرّيح ،ص89

– المقارنة والمقاربة بين شدّة القوة الإنجازية والتأثيرية:

من خلال ربط المشاهد الإنجازية والمشاهد التأثيرية بشخصياتها من جهة والشخصيات الأكثر تأثيرًا في جمهور القرّاء وحتّى الباحثين ودارسي هذه القصّة، ونحن بصفتنا طلبة وباحثين، بصدد إنجازنا لهذه المذكرة نضع جدول يوضّح الشخصيات الأكثر تأثيرًا ومواقع التأثّر في القصة.

الترتيب	الشخصيات الأكثر تأثيرًا	مواقع التأثر في قصّة بساط الرّيح
1	الأمراء الثلاثة (حسين، عليّ، أحمد)	بداية القصّة (الفصل الثاني، والثالث والرّابع)
2	السلطان " محمود"	بداية القصّة ونهايتها (الفصل الأوّل، الفصل السّابع)
3	حكيم الأمّة "آزاد"	بداية القصّة (الفصل الأوّل)
4	الأميرة "نور النّهار"	منتصف القصّة (الفصل الخامس)

وبناءً على الجدول أعلاه، يمكن اِستخلاص المشاهد المشتركة بين الشخصيات الأكثر تأثيرًا ومواقع التأثّر في القصّة وهي كالآتي:

أ -**مشهد الأمراء الثلاثة:** " ثمّ اِجتمع رأي الأمراء – آخر الأمر– على أن يسلك كلّ واحد منهم – في صباح الغد – طريقًا كن الطرق الثلاث ينتهي بالمدينة التي اِختارها " [1] ← المقطع الثامن / الفصل الأوّل

ب -**مشهد السلطان محمود:** " بارك الله فيكم وهداكم وحقّق آمالكم وسدّد خطاكم..." [2] ← المقطع السّابع/الفصل السّابع

[1]- كامل كيلاني، بساط الرّيح،ص 16

[2]- المصدر نفسه، ص86

ج -**المشهد الحكيم "آزاد"** : " إنّي لسعيد بأن أتولّى هذا الأمر ولن أدّخر وسعًا في التوجيه والإرشاد"[1] ←المقطع السادس/ الفصل الأوّل

د **مشهد الأميرة "نور النّهار"** : " فلمّا حدثها وصيفاتها بجليّة الأمر تعاظمتها الدهشة واستولى عليها العجب وشكرت الأميرة "نور النّهار" لأبناء عمّها الأمراء فضل عنايتهم بها ..."[2] ← المقطع الخامس عشر/الفصل الخامس.

إنّ تطوّر أحداث القصة من بدايتها إلى نهايتها مهيكل بكيفية تسمح للمؤلف من عرض واضح لتسلسل الأفكار والمقاطع وتكمن سيطرة الأفعال الإنجازية في توليد تأثيرات وردود أفعال تأثيرية ساهمت في إثراء القصّة التنويع في أفعال الكلام.

كما لاحظنا هيمنة الأفعال الإنجازية الّتي خلّفت أفعالًا تأثيرية جعلت من القوّة الإنجازية مهيمنة على الأحداث وسمحت بتوليد تأثير وتأثر في مواقع عديدة من القصة.

[1]- كامل كيلاني، بساط الرّيح، ص14

[2]- المصدر نفسه ،ص64

خاتمة

تعتبر التداولية ميدانًا لغويا مكمّلًا للسانيات البنوية، فهي تحاول فهم الإِستعمال اللغوي، من خلال سياقات غير لغوية ؛أي السياقات الإِجتماعية والثقافية ومقاصد المتكلمين، وعلاقة العلامات بمستعمليها.

وتعتبر الأفعال الكلامية لبَّ التداولية كونها الوحدة الأساسية في الخطاب، فهي لا تهتم كثيرًا بمعنى الجملة إنّما تبحث في ماذا يعني المتكلّم بتلك الجملة.

ترتكز التداولية على العموم بدراسة الأفعال الكلامية وبالتحديد عند الغرب والعرب، فالأوّل يتمثّل في إسهامات "أوستن" و"سيرل"، أمّا الثاني فنجده ينصبّ في نظرية الخبر والانشاء.

و في ضوء ما سبق أفرز بحثنا مجموعة من النتائج:

- للسياق دورٌ هام في إبراز مقاصد المتكلّم.
- تعدّ نظرية أفعال الكلام مبحثًا أساسيًا من مباحث التداولية.
- إنّ الفعل الكلامي يحمل غرضًا إنجازيًا يفهم من خلال سياق الكلام.
- يعدّ أوستن أوّل من أرسى معالم نظرية أفعال الكلام وأتى سيرل بتعديلات جديدة.
- تتجسّد نظرية الأفعال الكلامية عند العرب في نظرية الخبر والإنشاء.
- في قصّة مزج كامل الكيلاني بين أسلوبين الخبري والإنشائي.
- تنوّعت الأفعال الكلامية في قصّة بساط الرّيح بين: الأفعال الطلبية والأفعال الإخبارية والأفعال التوجيهية ...
- أفضت الأفعال الإنجازية إلى أغراض مهمّة.

- هيمنة القوّة الإنجازية على القوّة التأثيرية.

وفي الأخير نرجو أن نكون وفقنا في الإحاطة بهذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

كامل كيلاني، بساط الرّيح، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، د.ط، 2012

- **المراجع:**

1. أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.

2. أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النّص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرّباط، المغرب، ط1، 2001.

3. آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2003.

4. أوستين، نظرية أفعال الكلام العامّة (كيف تنجز الأفعال بالكلام)، تر: عبد القادر قنيفي، إفريقيا الشرق 1991.

5. أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني) دار التوفيقية للتراث، القاهرة،د.ط،د.ت.

6. بهاء الدّين محمّد مزيد، " تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي"، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1 ،2010.

7. جورج يول، التداولية، تر:قصّي العتّابي، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2010.

8. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية (طلبة معاهد اللغة العربية وآدابها)، تر: محمّد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة تيزي وزو.

9. جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر: سعيد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر،ط1، 2006.

10. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،ط1، 2016.

11. حسن خميس الملخ، التداولية (ظلال المفهوم وآفاقه) سلسلة دراسات لسانية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.

12. حافظ إسناعيل علوي، منتصر أمين عبد الرّحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة، عمّان، دط،2013.

13. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة – الجزائر، ط1، 2009 .

14. الشوكاني، " إرشاد الفحول، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 1998.

15. طه عبد الرّحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام (المركز الثقافي العربي)، الدار البيضاء – المغرب، ط2، 2000.

16. علي محمّد حجّي الصّراف، البراغماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة –دراسة دلالية ومعجم سياقي–، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، ط1، .2010

17. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا،ط1، 2007.

18. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط1، 2002.

19. محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) " دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 2013.

20. محمد محمود السيد أبو حسين، الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2010.

21. محمد محمد يونس علي، مقدّمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004.

22. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت،ط1، 2005.

23. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب – دراسة معجمية– عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2009.

24. نواري أبو زيد، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب " المفهوم والمبادئ والحدود"، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.

- **المجلّات:**

1.محمّد العبد، تعديل القوّة الإنجازية، مجلة فصول، العدد 65، 2004.

2.محمّد قرانيا، بدايات قصّة الأطفال في سوريا، مجلة أدبية شهرية،دمشق ،العدد414، 1988.

- **المواقع الإلكترونية:**

1. www.noor-book.com .

2. www.hindawi.org.

ملاحق

تعريف المؤلّف:[1]

* " كامل كيلاني إبراهيم كيلاني" كاتب وأديب مصري اِشتهر بأعماله الموجهة للأطفال وأطلق عليه النقّاد لقب الرّائد أدب الطفل وترجمت قصصه إلى عديد من اللّغات.

ولد ونشأ في القاهرة ؛حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وبعد أن حصل على شهادة الباكالوريا بدأ في دراسة الأدب الإنجليزي والفرنسي، ثمّ اِنتسب إلى الجامعة المصرية سنة 1971م، وحصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية.

و في عام 1927م وجّه اِهتمامه إلى فنّ أدب الأطفال ودأب على تحقيق الفكرة التي آمن بها وهي إنشاء مكتبة الأطفال، فأصدر قصّته الأولى للأطفال « السندباد البحري»، ثمّ أتبعها ببعض من مؤلّفاته في نفس المجال.

ترجمت قصصه إلى العديد من اللغات منها اللغات الصينية والروسية والإسبانية والانجليزية والفرنسية.

هو أوّل من خاطب الأطفال عبر الإذاعة وهو أوّل مؤسس لمكتبة الأطفال في مصر، ألّف وترجم 250 قصّة للأطفال منها:

« مصباح علاء الدّين» و« روبنسن كروزو» و« حيّ بن يقظان» و« نوادر جحا» و«شهرزاد» و« ألف ليلة وليلة» وغيرها كثير.

" اِعتمد الكيلاني منهجًا متميّزًا وأسلوبًا عبقريًّا في كتابه لأدب الأطفال ؛ حيث كان يصرّ على ضرورة التركيز على الفصحى لعدم إحداث قطيعة ثقافية مع الذات التاريخية، كما كان حريصًا على إبراز الجانب الأخلاقي والمعياري في أعماله القصصية، بالإضافة إلى أنّ أساس المعرفة عنده هو المعرفة

[1]- الموقع الالكتروني www.noor-book.com

المقارنة، فلم يعرف الأطفال بالأدب العربي بإعتباره أدبًا عالميًّا ،بل كانت أعماله مزيج من الألوان الثقافية فكان منها ما ينتمي للأدب الفارسي، والصّيني، والهندي، والغربي، والعربي، وتمثّلت مصادره في الأساطير والأدب العالمي والأدب الشعبي.

كانت لكيلاني إسهامات في مجالات أخرى غير أدب الأطفال ؛ حيث ترجم وكتب في أدب الرحلات والتاريخ وقد توفي عام 1959م، مخلّفًا وراءه تراثًا أدبيًا كبيرًا، ينتفع الصغير قبل الكبير."[1]

[1]- الموقع الالكتروني www.noor-book.com

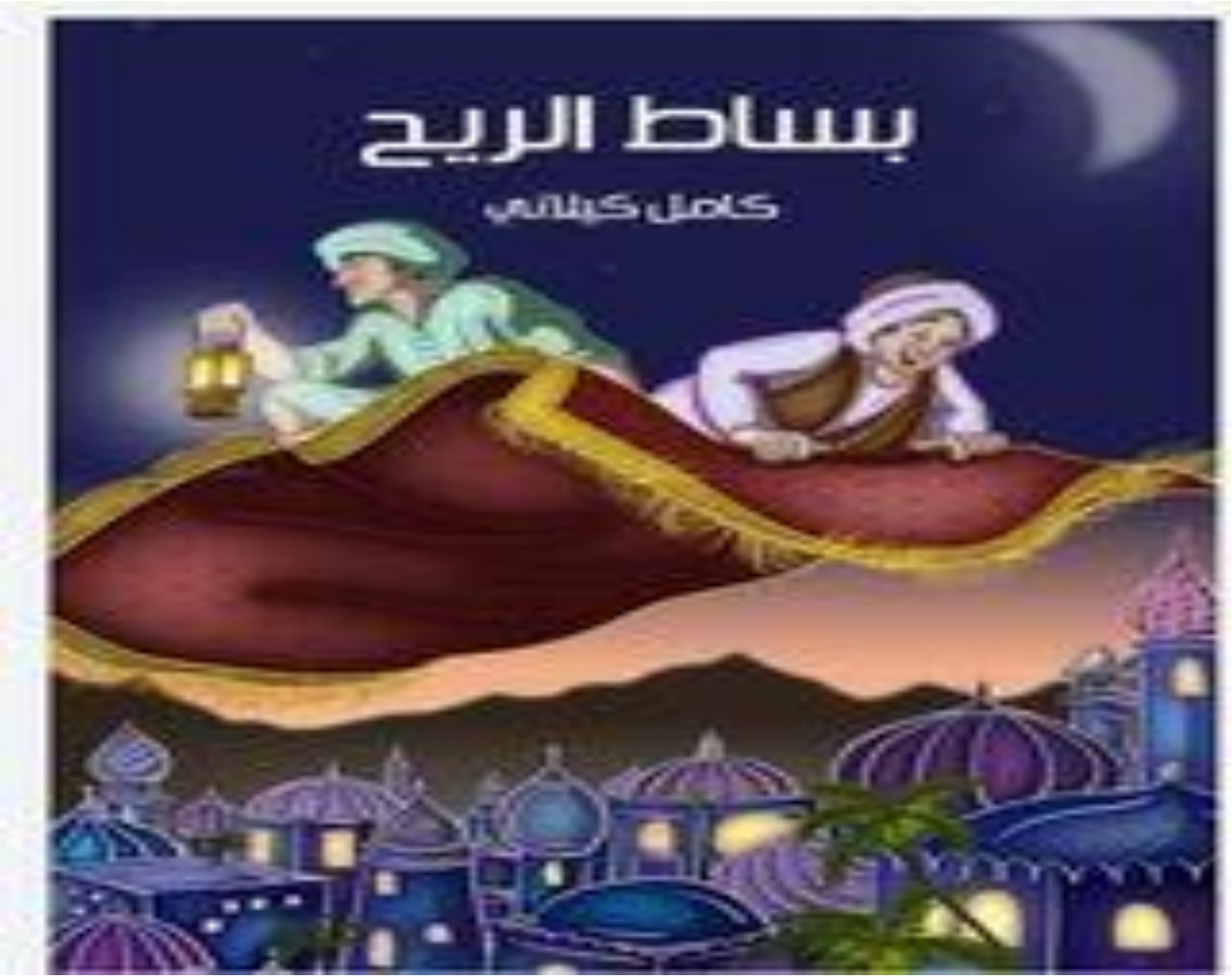
بساط الريح
كامل كيلاني

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر .	
إهداء.	
مقدمة.	أ-ج
مدخل: اللسانيات التداولية مفهومها وأهميتها	
1 التداولية عند الغرب.	2
2 التداولية عند العرب.	3
3 نبذة تاريخية عن التداولية.	5
4 -مهام التداولية.	6
5 أهمية التداولية.	7
6 مجالات اللسانيات التداولية.	9
7 علاقة التداولية بالعلوم الأخرى .	11
8 المباحث الأساسية للتداولية.	16
الفصل الأول: القوة الانجازية ضمن نظرية الأفعال الكلامية.	
المبحث الأوّل: منظور أوستن للقوة الانجازية.	23

1 نبذة تاريخية عن نظرية أفعال الكلام.	23
2 أنواع الملفوظات عند أوستن.	24
3 تصنيف الجمل عند أوستن .	27
4 أنواع الأعمال اللغوية عند أوستن.	29
5 تصنيف أفعال الكلام عند أوستن (مباشرة، غير مباشرة).	32
المبحث الثاني: منظور سيرل للقوة الانجازية.	35
1 فعل الانجاز عند سيرل.	35
2 تقسيم سيرل لأفعال الكلام.	38
المبحث الثالث: منظور غرايس للقوة الانجازية.	34
1 أنواع الدلالة عند غرايس.	44
2 غرايس ومنطق المحادثة.	47
الفصل الثاني: القوة الانجازية للفعل الانجازي والفعل التأثيري في قصّة "بساط الريح" لكامل الكيلاني.	
المبحث الأول: القوة الانجازية للفعل الانجازي في قصّة بساط الرّيح كامل كيلاني	53
1 دراسة تطبيقية لأفعال الكلام في (قصّة بساط الريح أنموذجا).	54
2 الطلبيات(الأمريات، التوجيهات).	67

المبحث الثاني: القوة الانجازية للفعل التأثيري في قصة بساط الريح كامل كيلاني.	74
1 الأفعال التأثيرية في قصة بساط الرّيح.	75
2 مقارنة بين الأفعال الانجازية والأفعال التأثيرية في قصّة بساط الريح.	82
خاتمة.	85
قائمة المصادر والمراجع.	88
ملاحق.	93
فهرس الموضوعات.	97

ملخص:

تعالج التداولية العلاقة بين العلامات ومستعمليها وهي بذلك تولي اهتماما كبيرا للجانب الاستعمالي للغة ضمن ما يسمى بنظرية الافعال الكلامية وما تحتويه من فعل لغوي وفعل انجازي وفعل تاثيري تطبيقا على الخطاب باعتباره نصا تحدده قواعد معينة وهو ما أثاره اوستن في دراساته لهذه النظرية ويسعى بحثنا الى توضيح فاعلية القوة الانجازية والتاثيرية في قصة بساط الريح لكامل الكيلاني.

الكلمات المفتاحية: التداولية، القوة الانجازية، الأفعال الكلامية ،القوة التأثيرية.

Summary :

Pragmatics treats the relationship between signs and their users . It also gives a great importance to the aspect of used language called . « language theory». It is composed of a linguistic act , accomplishment act and an action verb applied to discourse as a text determined by certain rules which Austin raised in his studies of this theory . Our research aims to clarify the effectiveness of the force of accomplishment and influence in the named story « Flying carpet » by Kamel El-kilani.

Key words : deliberation , power of realization, words, impact force.

Résumé :

Le pragmatique traite la relation entre les signes et ses utilisateurs, elle donne aussi une grande importance à l'aspect d'utilisation de la langue appelé « la théorie des langues ». Elle est composée d' un verbe d'action en application au discours en tant que texte déterminé par certaines règles dont Austin a soulevé dans ses études de cette théorie. Notre recherche vise à clarifier l'efficacité de la force d'accomplissement et l'influence dans l'histoire nommée « Tapis volant » de Kamel El- kilani.

Mots clés : délibération, pouvoir de réalisation, les mots , la force d'impact.